

اوتار





أوتار

شعر الدكتور
عبد الولي الشميري

ISBN 978-9953-518-50-3

© حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الخامسة 1436 هـ - 2015 م



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون
صنعاء

المؤسس: د. عبد الولي الشميري

سنة التأسيس: 1416 هـ الموافق 1995 م

الترخيص: 230 / 1995 م

الموقع على شبكة الانترنت: www.ebdaa.com

البريد الإلكتروني: shamiri@y.net.ye

صنعاء: ص . ب (15127)

تلفون: (009671371391) فاكس: (009671371392)

مكتب القاهرة

تلفون: (002023040783) فاكس: (002023024830)

www.shemiry.com

shemery@shemery.com

موقع موسوعة الأعلام

www.al-aalam.com

تنفيذ الطباعة: دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان

www.dar-alnokhba.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرآة

ديوان «بوح وهمساتُ وجدان» - أوتار - للشاعر السّفير
الدكتور عبد الولي الشميريّ رئيس مؤسّسة الإبداع للثقافة
والآداب والفنون بصنعاء، رئيس مُنتدى المُثَقَّف العربي بالقاهرة.
وُلد ونشأ في بادية «شمير»، من محافظة تعز، من بلد
الفصحى: اليمن، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب العربي...
صدر له اثنا عشر مؤلّفًا منشورًا منها هذا الدّيوان.

أصدر مجلّة المُثَقَّف العربي من القاهرة، ويرأس مجلس

إدارتها، وأصدر مجلة تواصل الفصلية، ويرأس مجلس إدارتها، وعمل برلمانياً ومحافظاً لمحافظة مأرب في اليمن وسفيراً لليمن فوق العادة لدى جمهورية مصر العربية، وسفيراً مندوباً دائماً في جامعة الدول العربية، وسفيراً لليمن غير مقيم لدى جمهورية القمر الاتحاديّة، بعد أن تقلّد عدداً من المناصب السياسيّة والنيابيّة والقياديّة في اليمن، وهو عضو مؤسس أو مشارك في أكثر من عشرين هيئة ومؤسسة فكريّة وعلميّة، وثقافيّة وأدبيّة، في أقطار شتّى من دول العالم.

شدوٌ وغناء «تقريظ الطبعة الأولى»

هذه الأوتار هي: شدو، وغناء، أيّ ذوقٍ لا يَطْرَبُ لِسِحْرِ
الأوتار، ولا يهتَزُّ لهذه الآيات السّاحرات من الأشعار؟ ما
أسعدني بأوتارك... تحياتي إليك، وشكري أقدمه بين يديك.
وسلامًا دائمًا.

بقلم المرحوم: الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي
رئيس رابطة الأدب الحديث
القاهرة المهندسين



هذا الشاعر.. هذا الديوان

بقلم الشاعر الفلسطيني الكبير

هارون هاشم رشيد

أسعدني، أخي العزيز، الدكتور عبد الولي الشّميري، بدعوتي
لولوج حديقته الشعريّة، وأن يكون لي شرف، تقيؤِ ظلالها،
وشميم عبيرها، وتنفس شذاها.

فرحتُ بذلك وأنستُ، لما للشّميريّ من منزلة في القلب،
وما له من درجة عالية في الشعر.

اختار الشَّميري لديوانه اسمًا بالغ الدلالة، لَمَّا نبضت به قصائده، فقد شاءه دنيا عالية من الفنِّ، ومُرْتَقَى عالِيًا من البوح، «أوتار» اسم جميل، لمعنى أشدَّ جمالًا، يُشير إلى محتواه.

شاء الشَّميري لقصائده، بأن تُعزَفَ على أوتار القلب، لتظلَّ أنغامًا تأخذ، وتبهر، لأنها من القلب إلى القلب، جاء بريشته المُلْهَمَة، ليتناول أدقَّ لحظات البثِّ نبضًا وحرارةً، وهو المُبْحَرُ وراءَ الجَمال، والحقِّ والعدل مُطلقًا لموهبته العِنان، ببساطة مُبْهَرة، ولكنها عَصِيَّة تُبقي على سرِّ الجَمال ومبتغاه. ونحن إذ نجوبُ حديقة الشَّميري، ونلجُ عالمه، ونُطالِعُ أدواحه، ونتفِيئُ ظلالها، نلمسُ بوضوح أيِّ إنسانٍ كبير هو، وأي شاعر ملتزم.

الشَّميري في الدَّرَجَة الأولى شاعرٌ مُنتمٍ إلى وطنه، إلى أمته، إلى تراثه وتاريخه، لذا فهو ببَّئهِ الصَّادق يعبِّرُ عن هذه الفضيلة الرّاقية ويعيش في وجدانه، ويثري روحه، فتعزَفُ أوتاره ليقول:

وَطَنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطَنُ

شَامِخُ الْهَامِ عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ

أَنْجَبَ «السَّمَحُ» وَسَيْفَ بَنِ يَزْنَ

زَرَاعِ الْيُمَنِ فَسَمَّوهُ الْيَمَنُ

أَنَا مِنْ عَشِيقِكَ يَا (صَنَعَا) أَنَا

أَشْرَبُ الْهَمَّ وَأَقْتَاتُ الضَّنَا

أَنْتِ لِلدُّنْيَا، بَهَاءٌ وَسَنَا

حُلْمُهَا السَّامِي وَأَشْتَاتُ الْمُنَى

فِي حَيْنٍ وَنَشِيحٍ وَشَجْنٍ

أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِي عَدْنُ

والكحيلاتِ السَّواجيِ والدمنُ

في (تَعِزُّ) العِزِّ والرَّيمِ الأَغْنُ

ويمضي الشَّاعر، في التعبير عن حبه، وهواه بوحدة وطن لا

أحلى ولا أجمل:

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وَفِي السَّمَاءِ حَلَّقِي

وَلَى زَمَانُ الغَسَقِ

يَايَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

تَرْفَقِي تَرْفَقِي

لُمِّي وَلَا تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ

الْعُرُوبَةِ الْمُمَزَّقِ

بُورِكْتِ يَا حَبِيبَتِي

ذِكْرَاكَ أَشَدِّي عَبَقِ

بهذا البوح الحنون، عبّر الشاعر عن حبه، وحرصه على
وطنه موحدًا، وكل كلمة تنطق برهافة حسّ هذا الشاعر العاشق.
وليس أقل من ذلك، تُغني وتنشد «أوتار» الشميري
الإنسانية، تألم كما لا أحد، وهي تصرخ من أجل القضية
النابضة في عروق الأمة بأسرها، قضية فلسطين، فترى الشاعر
المتوقّد وجَدًا يعلو قوله:

أحرقْتُ حُبَّ الفاتناتِ وعَيْشَها

وذَبَحْتُ في «يافا» غَرامَ تَغزُّلي

يا لَيْلُ والأطفالُ من أبنائنا

أَسْرَى وأشلاءُ تُبادُ وتَصْطَلِي

يا سُحْبُ أجنحةِ الفُؤادِ تَكسَّرتْ

ومحابرُ الكَلِماتِ لَم تَحْمَلِ

يا مُهَجَّةَ الشَّمسِ المُنيرةِ أَشْرِقي

وبعزمِ أجيالِ الفِداءِ تَكَلَّلِي

وهو إذ عينه على «صنعاء»، و«تعز»، وخفق وجدانه من

أجلهما، تجده بقلبه الكبير، وروحه العالية، مع «القدس»

أولى القبلتين، وثالث الحرَمين فيقول:

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

فَالهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيَا

جَادَكَ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيَا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءً نَدِيَا

وهو لا يكفُّ عن استلهاهم فلسطين، والتَّطَلُّعُ إِلَى شَعْبِهَا

المكَلُوم، وقضيتها المظلومة... فيقول:

بِأَيِّ قَافِيَةٍ اسْتَلَّهِمُ النِّعَمَا

وَإَيِّ مُفْرَدَةٍ اسْتَشِدُّ الْقَلَمَا

وَفِي فَلَسْطِينِ أَشْلَاءٍ مُبَعَثَرَةٌ

وَفِي فَلَسْطِينِ أَهْلِي أَدْمَعٌ وَدِمَا

خَمْسُونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ

وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلَمَا

خَمْسُونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يُمَزَّقُهَا

جَيْشُ الطُّغَاةِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا

ويطوف الشميري مع هموم أمته، وقضايا وطنه فمن المحيط، إلى الخليج، ترفّ أجنحته، وتنطلق أنغامه، وتشجي أوتاره فإذا هو عند عاصمة الرشيد بغداد:

إلى «بغداد» أن ليكل حرّ

يقول غداً مع الفجر انطلاقي

وأكتب من دمي خلجات قلبي

وإن بلغت بي الروح التراقي

«ولأوطان في دم كل حرّ»

حقوق لا تُصع بالفراق

ويوم أموت يا وطني لتحيًا

ألدُّ إلي من طيب العناق

وللأعراب يا وطني وداعًا

فكم قتلوا وكم شدوا وثاقي؟

وَهُمْ فِيهَا أَذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا

فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَلَاقِي

ويواصل الشميري، بثه وحيًا من آمال أمته، وأحزانها، فبنبرته الحنونية يعبر عن أوجاعه، التي لا تفارقه، بذلك البث الصادق وهو هذا الإنسان، الإنسان الشجاع أبدًا، والمواجه دون مُوَارَبَة أو نفاق، القادم من مدرسة المروءة، الطامح إلى الذود عن حياض الأقداس، المنحاز أبدًا للحق والعدل. الواضح والصريح، يأتي صراخه عاليًا:

أَنَامُ وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ فِي دَمِي

وَأَصْحُو لِأَلْقَى كُلَّ أَهْلِي بَوَاكِيَا

وَهَتْ كُلُّ أَرْكَانِ الْعُرُوبَةِ فَجَاءَةً

وَمَا خَلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الْحَقَّ وَاهِيَا

إلى الله أشكو فتنة العرب إنها

تهدُّ الجبال الشامخات الرواسيا

يقولون أرض الرافدين مريضة

فياربُّ كن أنت الطيب المداويا؟

يبلغ الشميري ذروة انتمائه الوطني، وإحساسه القومي وهو ينحّي جانباً قصائد الحب، وهمومه الذاتية، إلا القليل منها، ليترك لأوتاره مواصلة العزف للوطن، وهموم الأمة، ولعلّ البوح الراقى الذي عبّر عنه الشميري، بتناوله لقضايا أمته، وهموم وطنه، تؤكد أن هذا الشاعر واحد من العشاق الذين اکتبوا بنار الحب، واصطلوا بوهج العشاق.

عزف الشميري على أوتاره فأطلق أناشيده العذبة كأروع

ما يكون الإنشاد، إنه صنّاجة «اليمن» وشاعرها المُجَلّي، الذي جاء ليعيد للشعر ماضيه، ويهبّ له مستقبه، تنمو الرّؤى في داخله، وتترعرع ثم تلد الجميل الرائع.

الشميري، شاعر، إنسان، يتّسم بالتواضع، والصدق، فهو شاعر يهوى المواجهة، لا يُداجي ولا يُناقق، مخلص لذاته ولوطنه ولمحبّيه، طموح، متوحد مع قضايا أمّته.. شجاع، قاطع كالسيف، عنيد في الحقّ، سمح، معطاء، له قلب الطّفل البريء.

يعتزّ الشميريُّ أبداً، بأُمّته وتُراثه، وتاريخه، لذا فقد جاء قاموسه اللّغويُّ مُستلهماً من أصوله العريقة التي أثرت ثقافته الواسعة، فجاءت لغته ممتعة تحمل البساطة الممتنعة، والمتماشية مع العصر. وأنت إذ تدور في حديقة الشميريِّ وتنقل تحت ظلالها وتصغي إلى بثّها الشّجي، تستحضرّ لوامع من شوامخ الأُمّة، ومبدعيها من امرئ القيس، والمنتبّي، والبحثري، وأبي

تمام، إلى ابن زيدون، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، إلى
الجواهري، وعمر أبي ريشة ونزار قباني وعبد الله البردوني.

ولكنك تجد للشميري شخصيته المتفردة ولغته المتميزة
وعالمه الذي صنعه بذاته مستلهماً معرفته التي صهرها وجدانه
لتجيء شعراً جميلاً.

الشميري...

الوافد من مطالع النجوم...

هذا الطلق... باسط الأجنحة..

المُحَلَّق في سماوات المجد..

هذا الحامل إكسير الحب..

هذا المُطلق هو اجس القلب..

لِيُصْبِحَ الْعَالَمُ أَحْلَى

وَالْحَيَاةُ أَجْمَلُ

هَذَا الْيَمَانِيّ الْأَصِيلُ الْفَارِسُ الْمُطْلَقِ مُهْرَهُ عِبْرَ الْمَدَى... لَا
يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَقُولَ لَهُ.. مَرْحَبًا بِكَ.. فِي عَالَمِ الْيَوْمِ حَيْثُ تَمْرَعُ
حَيَاةُ الصِّدْقِ، وَتَثْرِي وَهَجَ الْحَبِّ، أَهْلًا بِكَ أَيُّهَا الشَّاعِرُ الشَّاعِرُ.

هارون هاشم رشيد

القاهرة- حي المهندسين

أوتار

البحر: البسيط

تُسأَلُ النَّاسَ عَنِّي قَلْتُ هَا أَنَذَا

رَسْمِي وَحُبِّي وَالْأَمِي وَأَفْكَارِي

وُلِدْتُ كَالطَّيْرِ فِي عَشٍّ يُحَلِّقُ بِي

رَيْشٌ عَلَى شَطِّ أَنْهَارٍ وَأَزْهَارِ

وَفِي فَمِي مِنْ أَغَارِيدِ الْحُقُولِ شَجًّا

سَكَبَتْهُ فِي مَزَامِيرِي وَقِيْشَارِي

وَعِشْتُ لِلْعَزْفِ يُشْجِنِي وَيُطْرِبُنِي

فَكَانَ دَمْعِي وَتَرْنِمَاتِ أَسْمَارِي

لَامِ الْأَحْبَاءِ مَا أَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ

السَّجْعُ سَجْعِي وَالْأوتارُ أوتاري

أنهاري

البحر: مجزوء الوافر

على شُطآنٍ أنهاري

وعند ضفافٍ أفكاري

على الذُّرُواتِ مِنْ قَلَمِي

وفي سَجَدَاتِ أَشْحَارِي

أَقَامَ الشُّعْرُ دَوْلَتَهُ

لأَفْنَانِي وَأَزْهَارِي

وَلِكِنِّي وَدِيَوَانِي

وَأَشْعَارِي وَأَخْبَارِي

سَنَبَقَى رِيْشَةَ الْإِبْدَاعِ
مِثْلَ السَّلْسَلِ الْجَارِي

حَدِيثًا هَامِسًا لَيْلًا
نَجَاوَى الْخَالِقِ الْبَارِي

كَطَيْبٍ فَاحٍ أَشْذَاءَ
زُجَاجَةٍ مِسْكِ عَطَّارِ

وَعَقْدٍ فِي نُحُورِ الْفَا
تِنَاتِ الْغَيْدِ سُمَّارِي

وَفِي رَأْسِ الْغُثَاءِ الزَّا
ئِفِ الْمَوْثُورِ مِنْشَارِي

يُحَطِّمُ وَهَمَ دَوْلَتِهِ

وَيَفْضَحُ زَيْفَهَا الْعَارِي

فَدُمُ يَا شِعْرُ أَنْفَاسِي

وَدُمُ يَا شِعْرُ إِعْصَارِي

وَدُمُ يَا شِعْرُ مِحْرَابِي

وَدُمُ يَا شِعْرُ مِضْمَارِي

عَتَبْتُ عَلَيْكَ يَا شِعْرِي

وَيَا تَسْبِيحَ قِيثَارِي

إِلَامٌ تُثِيرُ قُرَائِي

لِتَأْيِيدِي وَإِنْكَارِي

وَأَغْضَبْتَ الْأَلَى كَانُوا

يَرُونَ الشُّعْرَ مِزْمَارِي

فَهَذَا مُطْرَبٌ يَشْدُو

وَيَعَزِفُ لَحْنَ أوتاري

وهذا شاعر يرجو

سباقاً بين مضماري

وهذا ناقدٌ: حسداً

لَيَقْتُلُ رُوحَ إِصْرَارِي؟

كَذَا يَا شَعْرُ تُخْرِجُنِي

وَتُنْفِشِي كُلَّ أَسْرَارِي

— الوتر الأول —
نَسِيبٌ وَغَزَلٌ



العاذلون فداك

البحر: الكامل المقطوع

القلبُ بين رَشَادِهِ وَهَوَاكِ

مُتَقَلِّبُ الْعَزَمَاتِ مِثْلَ خُطَاكِ

والقلبُ مُذْ فَتَكَتَ بِهِ عَيْنَاكِ

زُفَّتْ جَنَازَتُهُ إِلَى صَرَعَاكِ

مَا كَانَ يَحْسَبُ مُقَلَّتَيْكَ خَنَاجِرًا

وَمَقَابِرَ الْعُشَّاقِ حَوْلَ حِمَاكِ

رُدِّيْ عَلَيْهِ مِنَ الْفُؤَادِ سُرُورَهُ

وَإِكْسِيهِ نَشْرَ الْوَصْلِ مِنْ رِيَّاكِ

فَاللَّيْلُ دُونَكَ مُتَعَبٌ مُتَجَعِّدٌ الـ

وَجَنَاتٍ مِّنْ سُوحٍ مِّنَ الْأَشْوَالِكِ

وَالْبَحْرُ قَدْ هَجَرَ الشَّوْاطِئَ وَأَنْطَوَى

لَمَّا جَفَّتْهُ مِّنَ الرَّوَى عَيْنَاكِ

تَتَنَاحَرُ الْأَمْوَاجُ فِي أَحْشَائِهِ

شَوْقًا فَسُبْحَانَ الَّذِي سَوَّاكِ

مَا لِلْقُلُوبِ وَقَدْ تَلَطَّاهَا الْجَوَى

قَصُرَتْ بِهَا الْأَبْصَارُ عَنِ مَعْنَاكِ؟

فَتَشَّتْ بَيْنَ مَعَاطِفِي عَنِ لَثْمَةِ

بَقِيَتْ غَدَاةَ الْوَصْلِ إِثْرَ لَمَّاكِ

فَإِذَا بِوَجْدَانِ الْبَرِيَّةِ قُبْلَةً
مَنْقُوشَةً رَسَامُهَا شَفَتَاكَ
وَإِذَا جَبِينُ الْعَشِقِ فِي وَجَنَاتِهِ
قُبْلَاتُنَا تَبْكِي إِلَى ذِكْرَاكَ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ الَّتِي خَصَّبَتْهَا
دَمْعًا تُنَارِعُنِي إِلَى لُقْيَاكَ
مَا كَانَ يَقْتَادُ الْفُؤَادَ مُكَبَّلًا
مَنْ أَسِرَّ فِي قَيْدِهِ إِلَّاكَ
لِلنَّاسِ إِنْ جَهَلُوا الْحَقَائِقَ شَأْنُهُمْ
فِي اللَّوْمِ، كُلُّ الْعَاذِلِينَ فِدَاكَ

رَحِيقُ الثَّغْرِ

البحر: الوافر

رَحِيقُ الثَّغْرِ فِي شَفَتَيْكَ سُكَّرَ

وَفِي عَيْنَيْكَ وَالنَّظْرَاتِ خُنْجَرُ

عَلَى خَدَيْكَ تَنْتَحِرُ الْقَوَافِي

وَمِنْ لَهَبِ الْجَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

هَبِي أَنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكَ طِفْلاً

شَقِيَّ الطَّبَعِ مِعْزُفُهُ تَكَسَّرُ

أَتَى يَبْكِي وَفِي عَيْنَيْهِ دَمْعٌ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَقْلَامٌ وَدَفْتَرٌ
فَضَمِّنِي إِلَى نَهْدَيْكَ حَتَّى
أَهْدِيَّ شَوْقَ وَجْدَانٍ تَسَعَّرَ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَطْفَالُ مِثْلِي
وَأَنْتِ أَحَبُّ مِنْ نَفْسِي وَأَكْثَرُ

فَقَالَتْ: مَا عَقَلْتَ مِنَ الصَّبَايَا
وَمَا زَالَ الْغَرَامُ عَلَيْكَ يَظْهَرُ
تُخَادِعُنِي وَعِنْدَكَ أَلْفُ حِضْنٍ
وَحَوْلِكَ أَلْفُ عَاشِقَةٍ وَجُوْدَرُ

مِنَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَاللَّالِي

وَكَمَّ خَدٌّ بِلَوْنِ الْمِسْكِ أَسْمَرَ

تُخَادِعُنِي بِدَمْعِكَ وَالْقَوَافِي

وَحَدُّكَ مِنْ صِبَاغِ الْغَيْدِ أَشْقَرَ

تَشْبَهُ كُلَّ أَجْسَامِ الصَّبَايَا

فَذِي فُلٍّ، وَذَاكَ الْخَدُّ مَرْمَرٌ

وَهَذَا الْعَطْرُ فِي خَدِّكَ يَلْهُو

وَيَجْرِي فِي دِمَائِكَ مِنْهُ عَنَبَرٌ

أَشْكُ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَاتَ يَوْمٍ

وَتَغْرُكَ مِنْ دَمِ الْقُبَلَاتِ أَحْمَرٌ

فَمَا لِلشُّعْرِ تَنْصِبُهُ شِبَاكًا
أَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ إِبْلِيسَ أَخْطَرُ
فَقُلْتُ لَعَلَّ كَذَابًا غَيُورًا
تَدَخَّلَ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَدَمَّرُ
أَمْدُ يَدِي إِلَيْكَ وَأَنْتِ حَمَقَا
وَيَغْلِبُ طَبَعُكَ الْخِيَلَاءُ وَالشَّرُّ
دَعِينِي، وَاسْأَلِي عَنِّي نَبِيًّا
لِيَفْضَحَ وَهَمَّكَ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ
حَمَلْتُ الْحُبَّ وَالْإِخْلَاصَ دِينًا
وَأَسَدَلْتُ السَّمَاءَ عَلَيْكَ مِئْزَرُ

إِذَا، لَنْ نَلْتَقِي، وَلَعَلَّ يَوْمًا

يَعُودُ لِأَهْلِهِ الْغَادِي وَيُظْفِرُ

فَقَالَتْ لَا، فَأَنْتَ نَزِيلُ رُوحِي

تَعَالِ، الْوَضْلُ بَعْدَ الصَّدِّ أَيْسَرُ

ما اسمها

البحر: مجزوء الكامل

وَأَرَاكَ تَرْكُضُ مُسْرِعًا

يَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا وَعَى؟

مِنْ أَيَّنَ جِئْتَ؟ وَأَيَّنَ كُنْتَ

تَ؟ وَكَيْفَ صِرْتَ مُودِّعًا؟

مِثْلَ النَّجُومِ الْمُرْسَلَا

تِ فَلَا أَرَى لَكَ مَوْضِعًا

مَنْ تِلْكَ؟ بِالْأَمْسِ الْقَرِيْدِ

بِجَلَسْتُمْ سِرًّا مَعَا

وَأَعَدْتَهَا يَوْمَ الْخَمِيْسِ

وَرُحْتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَا

وَكَتَبْتَ فِي أَوْرَاقِهَا:

إِنِّي غَدَوْتُ الْمَوْلَعَا

وَبِاسْمِكَ الْمَغْرُورِ قَدْ

أَمْضَيْتَ فِيهِ مُوقَّعَا

وَزَرَعْتَ فِي أَحْدَاقِهَا

أَمَلًا وَكَانَ مُضَيِّعَا

مَا إِسْمَهَا؟ هِيَ بِنْتُ مَنْ؟

مَا الْعُمْرُ؟ كَيْ أَتَوَقَّعَا

مَا لَوْنُ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ

سَلَبْنَا قَلْبَكَ أَجْمَعَا؟

بِنْتُ الَّذِينَ... تَجَرَّأَتْ

وَأْتَيْتَ فِعْلاً أَشْنَعَا

وَاللَّهُ لَوَقَابُلْتُهَا

لَكَسَرْتُ مِنْهَا الْأَضْلَعَا

قُلْتُ: اسْمِعِي، فَتَنَّهُدَّتْ

قَالَتْ: وَلَا؟ لَنْ أَسْمَعَا

أُسْكُتُ فَلَسْتُ غَبِيَّةً

أَرْضَى بِهِذَا الإِدْعَا

وَلَسَوْفَ أَكْسِرُ مَا لَقَيْتُ

مِنَ الزُّجَاجِ أَوْ الوِعَا

أَنَا مَا أَتَيْتُ لِكَيْ أُهَانَ

عَلَى يَدَيْكَ وَأَجْزَعَا

يَا عَيْنُ أَنْ لَكَ الأَوَانُ

بِأَنْ تَصُبِّي الأَذْمُعَا

أَوْ فَاعْتَرَفْ، وَاللَّهُ يَغُ

فِرُّ لَابْنِ آدَمَ مَا سَعَى

حَوَاءُ لُغْزُ مَبْهَمٍ

كُلُّ الطَّلَاسِمِ جَمَّعَا

أَنَا مَا أَتَيْتُ لِكَيْدِهَا

وَالظُّلْمَ أَنْ أَتَجَرَّعَا

إِنِّي أَتَيْتُ إِلَى الْحَيَاةِ

لِكَيْ أَضُرَّ وَأَنْفَعَا

يا أميرَ البشر

البحر: المتدارك المنهوك

أنتَ قد كُنْتَ لِي

ظِلَّ رُوحِي الأَبْرُ

أنتَ حُلْمُ الصِّبَا

فِي هُدُوءِ السَّحَرِ

أنتَ فَأَلُّ الرُّبَى

مِثْلَ غَيْثِ المَطَرِ

مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى

يا جَبِينِ القَمَرِ

أَنْتَ فِي رِيَشَتِي

غَنَغَنَاتُ الْوَتْرِ

أَنْتَ فِي مِخْنَتِي

وَاعِظِي وَالْعَبْرُ

أَنْتَ فِي غُرْبَتِي

مُؤْنِسِي، الْمُنتَظِرُ

كَمْ رَكِبْنَا مَعًا

عَاتِيَاتِ الْقَدَرِ!

كَمْ رَحَلْنَا مَعًا

فِي زَوَايَا الْفِكْرِ!

كَمْ ضَجَّكُنَا أَسَى

كَمْ بَكَّيْنَا شَرًّا!

كَمْ قَهَرْنَا مَعًا

يَا حَبِيبِي الْخَطَرُ!

عُنْدَ إِلَى الْوَصْلِ عُنْدَ

يَا أَمِيرَ الْبَشَرِ

لَا سِتْلَابَ الْهَوَى

مِنْ عُيُونِ الزَّهَرِ

فَالْعُيُونُ الَّتِي

كَانَ مِنْهَا الْحَنْدَرُ

شَامِتَاتُ بِنَا
وَالْعَدُولُ أَنْتَ صَرُ
أَنْتَ فِي وَخْشَتِي
مِعْزَفِي وَالْوَتَرُ
أَنْتَ رَوْضُ الْمُنَى
أَنْتَ نُورُ الْبَصْرِ
كُفَّ عَنِّي الْجَفَا
كُفَّ عَنِّي السَّفَرُ
وَارْحِمِ اللَّيْلَ وَالذَّمَّ
سَعِ وَطُورَ السَّهَرِ

بين النيل والهزم

البحر: البسيط

عَلَى «السَّرَايَا» تَغْنَى وَأَنْتَشَى قَلْمِي

وَكَاشَفَ الصَّحْبَ عَنْ سِرِّ الْهَوَى بِدَمِي

كَاتَمْتُ، وَالْحُبُّ لَا يَخْفَى لكَاتِمِهِ

بِالدَّمْعِ يُعْرِفُ مَنْ يَهْوَى وَبِالسَّقَمِ

قَالَتْ مُدَاعِبَةً وَاللَّيْلُ مُتَشَحُّ

غِلَاتِيهَا وَأَلْقَتْ شَهْدَهَا بِفَمِي

تَذُوبُ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرُ الْعَرَامِ شَجًّا

وَدَارُكَ الدَّارُ، بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْتَجِزْ حُبًّا وَلَا غَزَلًا

«فَمَا مَقَامُكَ بَيْنَ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ»؟

يَا مَنْ تَجَرَّعَ مِثْلِي حُبًّا فَاتِنَةً

أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي بَحْرِ مِنَ الظُّلْمِ

اللَّيْلِ، وَالنَّيْلِ، وَالْأَحْلَامِ، قَاهِرَةً

أُخْرَى، مِنَ الشُّعْرِ وَالْمَنْشُورِ وَالْحِكْمِ

الظباء

البحر: الرَّمْل

مُدْلِجٌ بِالْعَيْسِ فِي سَفْحِ الرُّبَا

شَامَ بَرْقًا فِي الْفَيْافِي غَرَبَا

فِي سُكُونِ اللَّيْلِ أَشْتَاتُ الْمُنَى

تُبْعِدُ الْمُشْتَاقَ مَهْمَا اقْتَرَبَا

وَمَوْضِعَ النَّجْمِ أُنَاجِي سَحَرًا

وَالنَّوَى يَسْفَحُ دَمْعِي قَرَبَا

أَه مِنْ لَيْلِي، وَشَوْقِي، وَالسُّرَى

فَطَّعَ الْبُعْدُ فُؤَادِي إِرْبَا

وَأَنْبِلَاجَاتُ صَبَاحٍ وَاعِدٍ

يَا خَلِيلِيَّ أَأَهْوَى كَوْكَبًا؟

أَيْنَ يَا كَوْكَبُ مِنِّي ظَبِيَّةٌ

طَفَلَةٌ الرُّوحِ سَبْتَنِي مِنْ سَبَا؟

رَشَاءٌ مِنْ وَجَنَةِ النُّورِ لَهُ

عُرَّةُ الْبَدْرِ وَأَنْسَامُ الصَّبَا

يَتَبَاكِي ظَالِمًا مَحْبُوبَهُ

كَيْفَ يَبْكِي نَاهِبًا مُغْتَصِبًا؟

يَتَوَلَّى إِنْ يَرَانِي هَائِمًا
ذَارِعًا مَشْرِقَهُ وَالْمَغْرِبَا
مُعْرِضًا مُسْتَهْتِرًا عَنْ حِبِّهِ
قَبْلَ أَنْ يَقْضِي إِلَيْهِ مَأْرِبَا

هل رأيتم في عنادٍ مثله
كُلَّمَا قَارَبْتُ مِنْهُ احْتَجَبَا؟!
وَإِذَا سَاءَلْتُ أَسْرَابَ الْمَهَا
قُلُنَ: مَا نَعْلَمُ عَنْهُ مِنْ نَبَا
مَا عَلَى رِئْسِ الْفَلَا مِنْ عَتَبِ
وَعَلَى قَلْبِي الْمُعْتَى الْعَتَبَا

كَيْفَ يَهْوَى الْقَلْبُ ظَبِيًّا نَافِرًا

يَرْتَعِي الزَّهْرَ وَيَهْوَى الْكُثْبَا؟!

أَيْنَ مِنِّي حُلْمُ الْعُمْرِ الَّذِي

ضَاعَ فِي لُجَّةِ أَيَّامِي هَبَا؟

كَمْ حَجَجْنَا لِلْغَوَانِي كَعَبَةً

وَسَجَدْنَا فِي خُشُوعٍ لِلْقَبَا؟

فَلِمَنْ أَشْكُو غَوَايَاتِي، لِمَنْ

الصَّبَايَا، وَعُرَامِي، وَالصَّبَا؟

مَا دَهَى قَلْبِي الَّذِي أَشْعَلَهُ

عَشْقُهُ، بَعْدَ التَّنَائِي لَهَا

كَمْ لَقِينَا فِي الْهَوَى مِنْ تَعَبٍ
وَلَكُمْ ذَاقَ مُحِبِّ تَعَبًا

قُلْ لِأَحْبَابِي وَيَا شَوْقِي لَهُمْ
عَلَّمُونِي فِي التَّمَادِي مَذْهَبًا

مَا نَسِينَا بِالتَّنَائِي مَرْتَعًا
خَطًّا فِي مُهْجَةِ قَلْبِي كُتْبًا

لَا لِيَالِينَا لِيَالٍ بَعْدَكُمْ
وَلَقَدْ صِرْنَا يَتَامَى غُرْبًا

الظُّبَا وَالْحُبُّ دَائِي، فَمَتَى
أَتَشَافِي وَفُؤَادِي قَدِ أَبِي؟

كَيْفَ أَشْكُو يَوْمَ لُقْيَانَا غَدًا؟
"الظُّبَا"؟ لَا سَامَحَ اللّهُ الظُّبَا

شادن¹ البحرين

البحر: الطويل

سَلُّوا شَادِنَ الْبَحْرَيْنِ عَمَّا جَرَى لِيَا

وَمَا ذُقْتُ لَمَّا حَوَّلَ الْحُبُّ حَالِيَا

خُذُوا بِدَمِي سَاجِي الْعِيُونِ فَإِنَّهُ

بِسَهْمِ الْعِيُونِ الْقَاتِلَاتِ رَمَانِيَا

وَلَا ذَاقَ مِمَّا ذُقْتُهُ ذُو صَبَابِيَا

وَلَا سَامَحَ اللَّهُ الْعِيُونَ السَّوَاجِيَا

1 - الشادن: ولد الطيبة.

تَقُولُ كَمَا لَوْ أَنَّنِي لَا أُحِبُّهَا!

أَتَعْشَقُنِي حَقًّا وَتَهْوَى وَصَالِيَا؟

كَلَامُكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ وَإِنَّمَا

فَعَالِكَ تَبْدُو لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

سَلِي إِذْخَرَ الْبَحْرَيْنِ، وَالرَّمْلَ وَالْمَهَا

سَلِي كُلَّ ظَبِيٍّ فِي (الْمُحَرَّقِ) ثَاوِيَا

وَمَا مَرَجَ (الْبَحْرَيْنِ) إِلَّا قَصَائِدِي

إِلَيْكَ وَلَا تَرْضَيْنَ إِلَّا عِنَادِيَا

أَنَا وَالشَّجَاخِلَانِ، مَنْ يَعْرِفُ الشَّجَا

يَرَانِي وَحَاشَا دُونَهُ أَنْ يَرَانِيَا

وَقُورٌ، وَلَكِنَّ الصَّبَابَةَ وَالصَّبَا

وَحُسْنَ الصَّبَايَا يَسْتَفِزُّ وَقَارِيَا

أَفْتَشُّ عَنْ رَاقٍ لِحَمِّي صَبَابَتِي

وَلَيْتَ لِحِجْسِمٍ هَدَّهُ الشَّقُوقُ رَاقِيَا

نَزِيلٌ مُعَانَاةٍ وَخِذْنُ صَبَابَةٍ

لَعَلِّي أَحْظَى بِالْوِصَالِ لِيَالِيَا

مَشُوقٌ لَوَادِي النَّيْلِ، وَالنَّيْلُ عَابِقٌ

وَفِي مِصْرٍ أَحْبَابِي وَأَهْلِي وَدَارِيَا

بِهَا كُلُّ أَسْرَابِ الْمَهَا، فِي دِمَائِهِمْ

مِنَ الْحُبِّ وَالْأَشْجَانِ مَا فِي دِمَائِيَا

زوري قبيل الفجر

البحر: الكامل

قُلْ لِلسَّحَابِ الْمُثْقَلَاتِ الْهُطَلِ

لَمِّي جَنَاحِكَ فِي (الزَّمَالِكِ)¹ وَأَنْزِلِي

زُورِي بِمَاءِ الْحُبِّ دَارًا حَلَّهَا

مُضْنَى يُعَدِّبُهُ النَّوَى «عَبْدُ الْوَلِيِّ»

زُورِي بِأَمْوَاهِ الْحَيَاةِ وَأُنْسِهَا

رَجُلًا تَجَرَّعَ فِيكَ طَعْمَ الْحَنْظَلِ

1 - الزمالك: حي في وسط القاهرة

زُورِي قُبَيْلَ الْفَجْرِ زُورَةَ عَاشِقِ

مُتَنَكِّرٍ فِي ثُوبِهِ مُتَسَلِّلِ

ضُمِّي بِأُذْرَعَةِ الْحَنَانِ وَلُطْفِهَا

رَجُلًا يَحْنُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَجْمَلِ

يَا سُحْبُ لِي قَلْبُ تَجَادِبُهُ الْهَوَى

وَهُمُومٌ لَيْلٍ كَالْمَغَارَةِ أَلَيْلِ

وَالْأَرْبَعُونَ بِطَيْشِهَا وَوَقَارِهَا

تَسْعَى إِلَيَّ كَمَا تُحِبُّ وَتَبْتَلِي



= الوتر الثاني =

حنين



صنعاء

البحر: الرمل

نُورُ عَيْنِي وَتَرَانِيمُ فَمِي

نَبْضُ قَلْبِي وَكُرَيَّاتُ دَمِي

تَاجُ مَجْدٍ فِي أَعَالِي جَبْهَتِي

وَسِوَارٌ، خَالِدٌ فِي مِعْصَمِي

وَطَنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطَنُ

بَضْمَةُ الْمَجْدِ عَلَى كَفِّ الزَّمَنِ

أَنْجَبَ (السَّمْح) ¹ و(سَيْفَ بَنِي زَيْن)

زَرَاعَ الْيَمَنَ، فَسَمَّوْهُ الْيَمَنُ

يَا رُبَا مَسْقَطِ رَأْسِ الْأَدَبِ

وَمَنَارًا لِأُصُولِ الْعَرَبِ

مَوْطِنَ الْمُسْتَبْسِلِ الْحُرِّ الْأَبِيِّ

دُمَّ سَعِيدًا فِي بُرُوجِ الشُّهْبِ

أَنَا مِنْ بُعْدِكَ يَا (صَنَعَا) أَنَا

أَشْرَبُ الْهَمَّ وَأَقْتَاتُ الضَّنَا

1 - السَّمْح بن مالك الخولاني: ولأه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة 100 هجرية على بلاد الأندلس واستشهد في معركة أقطانيا وخلفه عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي.

أَنْتِ لِلدُّنْيَا، بَهَاءٌ وَسَنَا

حُلْمُهَا السَّامِي وَأَشْتَاتُ المُنَى

فِي حَيْنِي، وَنَشِيجِي، وَالشَّجَنُ

أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِئِ عَدَنُ

وَالكَّحِيلَاتِ المَلِيحَاتِ الأُلَى

فِي (تَعِزُّ) العِزِّ لِلقَلْبِ سَكَنُ

دَمْعُ حُزْنِي وَتَعَابِيرُ القَلَمِ

تَبَعْتُ الشَّجْوَ وَتَسْقِينِي الأَلَمِ

لِسُهُولِ فِي بِلَادِي وَقِمَمِ

يَا لَشَوْقِي كَمْ أَعَانِي كَمْ وَكَمْ!؟!

وطني يا حقلِ إنباتِ الأُولُ

كَمْ عَظِيمٍ فِي بَيْنِهِ كَمْ بَطَلُ

فَتَنَ الْجَوَازِءَ وَاسْتَهَوَى زُحْلُ

كُلُّ شِبْرٍ قَدْ كَسَوْنَاهُ قُبْلُ

قُبلة على جبين الوطن¹

البحر: مجزوء الرّجز

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وَفِي السَّمَاءِ حَلَّقِي

وَلَّى زَمَانُ الْغَسَقِ

يَا يَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

1 - غنتها الفنانة اليمنية رنا الحداد، والفنانة المصرية (منال)، والفنان اليمني أحمد فتحي .

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

عَلَى الرَّبِّي وَالطُّرُقِ

وَعَيِّبِي شَمْسَ الضُّحَى

بَيْنَ السَّنَا وَالْأَلْقِ

تَرْفَقِي تَرْفَقِي

لُمِّي وَلَا تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ

الْعُرُوبَةِ الْمُمَزَّقِ

وَيَا وَسَامًا غَالِيًا

لِشَعْبِنَا الْمُؤَفَّقِ

أَشْوَاقُهُ جَيَّاشَةٌ

إِلَى الْعُلَا إِلَى الرَّقِي

بُورِ كُنْتَ يَا حَبِيبَتِي

ذَكَرَاكَ أَشْذَى عَبَقِ

شَكَّتْ مِنْ نُجُومِهَا

قِلَادَةٌ فِي عُنُقِي

وَعَرَّدَتْ فِي حَقْلِنَا

أَشْجَى بَنَاتِ الْمَنْطِقِ

وَأَمْتَلَأَتْ سَمَاوُهَا

وَالْأَرْضُ بِالزَّنَابِقِ

وَرَجَّعْتُ أَطْيَارُهَا

لَحْنِ الْجَنَاحِ الْخَافِقِ

كَمْ حَارَبْتُ وَسَالَمْتُ

كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ تَلْتَقِي

وَكَانَ فِي تَشْطِيرِهَا

جُرْحُ الزَّمَانِ الْأَعْمَقِ

زُهَاءَ قَرْنَيْنِ وَلَمْ

تَرَ انْبِلاجَ الشَّفَقِ

يَبْنُ فِي أَضْلاعِهَا

شَوْقُ اتِّحَادِ الْمَشْرِقِ

ظَنَّ الْعِدَا وَرَاهُنُوا

بِأَنَّهَا لَنْ تَرْتَقِي

هَبَّ إِلَيْهَا ضُخْوَةٌ

عِطْرُ الْأَرِيحِ الشَّيْقِ

فَلَمَلَمَتْ جِرَاحَهَا

وَفَجْوَةٌ التَّشْقُقِ

وَوَحَّدَتْ صُفُوفَهَا

كَعَقْدِهَا الْمُتَسِقِ

تَعَانَقْتُ أَرْوَاحُنَا

عِنَاقِ صَبِّ عَاشِقٍ

وَأَنْدَحَرَتْ فِي أَرْضِنَا

مَسَاوِيءُ الْبَنَادِقِ

وَأَنْتَظَمْتَ صُفُوفُنَا

تَرْدُ كُلِّ مَارِقِ

وَالْمَوْجِ فِي شُطْآنِهَا

يَعْرِفُ كَالْبَيَارِقِ

دُومِي وَدُمِّي يَا وَطَنِي

فِي عَيْنِ لُطْفِ الْخَالِقِ

الجزائر

البحر: الوافر

بُرُوقُ الشَّوْقِ أُمَّ وَهَجُ المَشَاعِرِ

يَلُوحُ عَلَى جَبِينِكَ بِالبِشَائِرِ

تَقُولُ: وَقَدْ بَكَتْ جَزَعًا غَيُورُ

وَأَذْمَعُهَا مُجَرَّدَةً خَنَاجِرُ

أَرَاكَ مُوَلَّهَا جَذَلًا مُعْنَى

وَدَمَعُ العَيْنِ فِي الخَدَّيْنِ ظَاهِرُ

أَتَعَشَّقُ؟ مَنْ سِوَايَ سَبَّكَ حُبًّا؟

فَأَيُّي لَسْتُ أَقْبَلُ بِالضَّرَائِرِ

فَحَطَّ الرَّحْلَ! لَا سَفْرًا قَرِيبًا

وَأُقْسِمُ لَا أَرَاكَ لَهَا مُسَافِرُ

عَرَفْتُ الْحُبَّ فِي عَيْنِكَ لَهْوًا

لَأَنَّكَ شَاعِرٌ وَالْحُبُّ شَاعِرُ

وَأَلَّا قُلْتَ مَنْ هِيَ؟ وَاعْتَرَفَ لِي

فَإِنَّ الْقَلْبَ لِلْمَحْبُوبِ غَافِرُ

أَجَبْتُ: نَعَمْ أَحِبُّ، وَذَا اعْتَرَفَ لِي

وَفَاتِنْتِي لَهَا فَتَكَاتُ سَاحِرُ

تَفَانِي الْعَاشِقُونَ عَلَيَّ هَوَاهَا
وَسَاقُوا مَهْرَهَا مِلْيُونَ ثَائِرُ
وَأَهْلُهَا الْأَشَاوِسُ كَرَّمُوهَا
لِتَعْدُو الْيَوْمَ سَيِّدَةَ الْحَرَائِرِ
فَقَالَتْ: (هَا) عَرَفْتُ هَوَاكَ حَقًّا
فَأَنْتَ إِذَا حَبِيبُكَ الْجَزَائِرُ

نَعَمْ أَهْوَى الْجَزَائِرَ مِثْلَ حُبِّي
لِلْأَرْضِ الْجَنَّتَيْنِ وَلِلْمَعَاغِرِ¹

1 - المعافر: هي بلدة الحجرية في محافظة تعز من اليمن، ذات تاريخ عريق وتنسب إلى معافر بن يعفر وينتهي نسبه إلى حمير من سبأ.

دَعِينِي أَلِثِمِ الْأُورَاسَ حُبًّا

وَأَرشِفُ مِنْ طَهَارَتِهَا الْمَسَاكِرُ

دَعِينِي الْيَوْمَ أَسْجُدُ فِي ثَرَاهَا

تُرَابٍ مِثْلَ مَاءِ السُّحْبِ طَاهِرُ

تُقَبَّلُهُ الْكِرَامَةُ كُلَّ يَوْمٍ

وَمِنْ جَسَدِ الضِّيَاءِ لَهُ مَنَائِرُ

رَأَيْتُ الشَّمْسَ تُشْرِقُ فِي يَدَيْهِ

وَتَسْجُدُ فِي الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرُ

وَجِئْتُ الْيَوْمَ مِنْ سَبَائِلِ يَقِينًا

بِأَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرُ

بِلَادُ أَرْوَمَةٍ وَسَمَاءٍ مَجْدٍ

وَمَوْئِلُ فَاتِحٍ وَعَرِينُ ظَافِرٍ

وماذا عَنْ حَنِينِكَ لِلغَوَانِي؟

وَلِلغَادَاتِ رَبَّاتِ الضَّفَائِرِ؟

فَقُلْتُ لَهَا: زَمَانُ اللّهُوِ وَلَّى

وَذَا زَمَنُ الرُّجُوعِ إِلَى الدَّفَائِرِ

كَبُرْنَا، لَمْ يَعْذُ فِي القَلْبِ إِلَّا

جِرَاحَاتٌ وَتَأْنِيبُ الضَّمَائِرِ

وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ جَائِمَاتٌ

عَلَى بَسَمَاتِنَا، فَمَتَى تُغَادِرُ؟

مَتَى تَتَعَانَقُ الْأَقْطَارُ لُقْيَا؟

مَتَى يُمَحَى الْفِرَاقُ، مَتَى يُهَاجِرُ؟

تُْمَزَّقُنَا مَطَامِعُ كُلِّ وَغْدٍ

جَهُولٍ مُسْتَبِدِّ الطَّبَعِ فَاجِرٍ

إلى مصر

البحر: البسيط

إِلَيْكَ يَا مِصْرُ أَمْصَرْنَا هَوَادِجَنَا

وَفِي عُكَاظِكَ أَرْضَيْنَا مَرَايِيهَا

تَحْلُو عَلَيَّ تُرْبِكَ الزَّاكِي قِصَائِدُنَا

أَرْضُ الْكِنَانَةِ مَا أَحْلَى أَمَاسِيهَا

يَا سَارِي اللَّيْلِ هَاجَ الْبَحْرَ عَاصِفَةً

فَاطُو الشَّرَاعَ، وَمَوْجُ الشَّقِيقِ سَارِيهَا

هو الغرامُ فلا عذْلٌ ولا عتَبُ

عليك، سبحانَ مُجْرِيها ومُرْسِيها

أتيتُ مِصرَ، وأيامي التي عَبَرْتُ

في زورِقِ تاهَ، عَلَيَّ أن أَلاقِيها

هلُ في مَجالِسِ مَنْ أَهوى مَجالِسَهُ؟

أمُ في شِواطِئِ مَنْ أَهوى شِواطِئِها؟

إذا مَرِضْتُ فَمِنْ قَلْبِ يُعَذِّبُنِي

وإنْ بَكَيْتُ فَمِنْ نَجْوى أَعانِيها

تَقُولُ (أَذْكَارُ) وَالْأَحْزَانُ تَعَصِرُهَا
لَأَنْتَ أَعْشَقُ صَبًّا فِي مُحِبِّهَا
سُعْدَى لَهَا أَنْتَ شَادِيهَا وَحَادِيهَا
وَشِعْرُكَ الْعَذْبُ يَحْلُو فِي مَغَانِيهَا
سَبْتِكَ، فَاَنْتَزَعْتَ قَلْبًا عَلَى صِغْرِ
فَصِرْتَ شَبَابَةَ الْعُشَّاقِ فِيهَا
طَبَعُ الْحَيَاءِ، وَأَثْوَابُ تُرْقِعُهَا
بِالصَّبْرِ، وَالْعِشْقُ يُبْنِيهَا وَيُفْنِيهَا
فِي حُبِّهَا كَمَ قُلُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
يُذْيِبُهَا الْوَجْدُ وَالذِّكْرَى وَيَكْوِيهَا

لا لَيْلٌ كَالصُّبْحِ إِلَّا فِي مَرَابِعِهَا
وَالنَّيْلُ يَغْدِقُ أَهْلِهَا وَيَرَوِيهَا
تَقُولُ (أَذْكَارُ) وَالذُّكْرَى تُورِّقُهَا
وَالعَيْنُ تَسْفَحُ دُرًّا مِنْ مَاقِيهَا
أَوْحَشْتَنَا مِنْذُ غَادَرْتَ الحِمَى غَلَسًا
وَوَغَابَ نَجْمُكَ، فَاسْوَدَّتْ لِيَالِيهَا
عَمَّا جَنَّتَهُ اللَّيَالِي مَنْ يُقَاضِيهَا
فَالرَّفْقُ بِالنَّفْسِ يَا (بَابَا) يُدَاوِيهَا

مِنَ السَّعِيدَةِ إِلَى مِصْرَ

البحر: البسيط

لِمِصْرَ غَنَيْتُ مِنْ أَشْجَى مَعَانِيهَا

يَأْتِيَةَ الْحَرْفِ مَا أَحْلَى قَوَافِيهَا

لِمِصْرَ قَلْبِي، وَلِلْأَحْبَابِ مُهْجَتُهُ

وَلِي مِنَ الْحُبِّ وَالذِّكْرِى مَآسِيهَا

أَتَيْتُ كَالْبَازِ مِنْ صَنْعَاءَ مُتَّشِحًا

سَيْفَ الْمَعَانِي وَعِقْدًا مِنْ لَآئِيهَا

أَتَيْتُ مِنْ رَبْوَةِ سَمَاءٍ عَالِيَةٍ

يُعْشَعِشُ النَّجْمُ فِي أَعْلَى رَوَابِيهَا

أَتَيْتُ كَالصَّقْرِ عُشِّي فِي ذُرَى جَبَلٍ

أَعْلَى الْمَنَابِرِ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

صَنْعَاءُ قَدْ تَوَجَّجْتَنِي تَاجَ شَاعِرِهَا

مُرَصَّعًا بِلَالٍ مِنْ أَمَانِيهَا

مِنَ السَّعِيدَةِ، مِنْ صَنْعَاءٍ، مِنْ عَدَنِ

مِنَ الْحُدَيْدَةِ، هَلْ دَارٌ تُسَاوِيهَا؟

مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَمِنْ شَتَّى مَوَاطِنِهَا

كَمْ فِي رُبَاهَا كَحَيْلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا؟!

لَا عِطْرَ إِلَّا نَدَى أَزْهَارِ جَنَّتِهَا

وَلَا نَوَادِي الْهَوَى إِلَّا نَوَادِيهَا

نَسَائِمُ الْوَصْلِ فِي صَنْعَاءَ عَابِقَةٌ

بِـ (الكرم) و(البن) مِنْ أَقْصَى نَوَاحِيهَا

جَادَ السَّحَابُ عَلَى أَزْهَارِهَا مَطْرًا

وَبَاتَ مِنْ ثَغْرِهِ حُبًّا يُسَاقِيهَا

وَدَقَّقَ السَّيْلَ فِي آكَامِهَا سَحْرًا

يَشْتَأُقُ ثَغْرَكَ فِي كَانُونِ وَادِيهَا

كَمْ قَبْلَ النَّجْمِ هَامَاتِ الْجِبَالِ، وَكَمْ

تَوَاضَعَ الْقَمَرُ الزَّاهِي لِأَهْلِيهَا!!

بَنَوَال (طَنْجَة) فِي تَارِيخِهَا ظَفْرًا

وَشَيِّدُوا عِنْدَ (مَدْرِيدِ) سَوَارِيهَا

سَائِلٌ عَنِ (السَّمْح) ¹ مِنْ (خَوْلَان) قُرْطَبَةَ

أَنَارَ (بَارِيَسَ) قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

أَمَّا (تَعِزُّ) ² الَّتِي فَسْطَاطُهَا صَبْرٌ

أَبُو الْجِبَالِ أَمِيرٌ فِي بَوَادِيهَا

تُقَبَّلُ الْغَادِيَاتُ الزُّرْقُ هَامَتُهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ، إِذَا حَنَّتْ غَوَادِيهَا

1 - السَّمْحُ بْنُ مَالِكِ الْخَوْلَانِي: وُلَاهُ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ 100 هِجْرِيَّةً

عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَاسْتَشْهَدَ فِي مَعْرَكَةِ أَفْطَانِيَا وَخَلَفَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْغَافِقِي.

2- أَحَدُ جِبَالِ تَعِز.

سُفوحُهُ تَكْتَسِي الرُّمَانَ زَاهِيَةً

مِنَ الرِّيَّاحِينَ كِتَّانٌ مَّرَاعِيهَا

تَشْكُو مِنَ الْقَاتِ، هَلْ آنَ الْأَوَانُ لَهُ

يُخْلِى السَّيْلَ وَغُصْنُ الْبُنِّ كَافِيهَا

اليمن

البحر: البسيط

حَيًّا مُحَيَّاكَ مِنْ مَرَعَاكَ تَكْوِينِي

أَرَاكَ بِالْبُعْدِ وَالْإِقْصَاءِ تَكْوِينِي

لَثَمْتُ صَخْرَكَ مُشْتَقًّا أُقْبِلُهُ

قَبْلَ الْأَحِبَّةِ لَثَمَ الصَّخْرِ وَالطِّينِ

كَمْ فَجَّرَ الشَّوْقُ فِي جَفْنِي مَدَامِعَهُ

وَأَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارًا فِي شَرَايِينِي

يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ يَا بَعًّا تُدْفِقُهُ

يُمْنَى الْإِلَهِ عَلَى جُرْحِي فَتَشْفِينِي

وَيَا أَرِيحَ نُسَيْمَاتِ يِمَانِيَّةِ

شَذَاكَ يَنْشُرُنِي طَوْرًا وَيَطْوِينِي

فَلَا الْكِنَانَةَ رَوَى نَيْلُهَا ظَمِّي

وَلَا الرَّصَافَةَ بِالنَّهْرَيْنِ تُلْهِينِي

بِنَسْمَةٍ مِنْ رَبِّي صَنْعَاءَ عَابِقَةٍ

أَشْمُ نَفْحَةَ فِرْدَوْسِي وَعَلِينِي

(شَمِيرٌ) أَنْبَتَ فِي قَلْبِي حُشَاشَتَهُ

وَإِنْ (تَعَزُّ) نَأَتْ يَا طُولَ سَجِينِي

لَكِنَّ أَسْعَدَ أَيَّامِي هَوَى عَدَنٍ
كَعَطْرِ غَادَاتِهِ الْحُورِ الْمَيَامِينِ

وَإِنْ سَرَى الطَّيْفُ طَافَتْ بِي لَوَاعِجُهُ
عَسَى الَّذِي قَدْ قَضَى بِالْبُعْدِ يُدْنِينِي
لَا تَعْدِلُوا فِي هَوَى الْخَضِرَاءِ عَاطِفَتِي
(صَنْعَاءُ) رُوحِي وَأَهْلُهَا رِيَا حِينِي

= الوتر الثالث: =
مَقْدِسِيَّات



مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ؟

البحر: البسيط

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ إِنِّي بَائِعٌ قَلْبًا

وَقَاتِلٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْهَوَى حُبًّا؟

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ وَالْأَهَاتُ تَعْصِرُهُ

وَالْحُزْنَ، حِينَ غَدَا إِخْلَاصُهُ ذَنْبًا؟

إِنَّا نُحِبُّ وَفِي أَعْمَاقِنَا خُلُقٌ

يَرَعَى الدِّمَامَ وَيَرَعَى الْعَهْدَ وَالرَّبَّ

نَسْقِي الْوُرُودَ عَلَى أَشْوَاجِهَا قُبَلًا

وَنَرْتَوِيهَا رَحِيقًا فِي الْهَوَى عَذْبًا

وَنَعَشِقُ الضَّوْءَ فِي مِصْبَاحِهِ أَلْقَا

لَا يَنْطَفِي بِلِئِينِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبَا

كَمْ كَانَ لِلْحُبِّ تَعْدِيبٌ نَكَاتِمُهُ

وَكَانَ ذُو الْحُبِّ يَلْقَى فِي الْهَوَى رُعبَا

تَفَنَّى الْوُجُوهُ وَيَبْقَى الْحُبُّ مَا بَقِيَتْ

فِي النَّاسِ أَصْرَةُ الْأَرْحَامِ وَالْقُرْبَى

لَكِنَّ إِنْسَانَ هَذَا الْعَصْرِ أَشْعَلُهُ

غَدْرًا، وَأَشْعَلَ فِي بُسْتَانِهِ حَرْبَا

يُحِبُّ عَبْلَةً كَالْأَفْلَامِ عَتْرَةً

وَعَبْلَةً تَشْتَكِي مِنْ عَتْرِ كَذْبَا

نَدِمْتُ، وَالْحُرُّ لَا يَقْضِي شَبِيبَتَهُ

مَعَ الصَّبَا وَالصَّبَايَا هَائِمًا صَبًّا

وَكِدْتُ لَوْلَا بَقَايَا الصَّبْرِ تَمْنَعُنِي

وَفُسْحَةَ الْعُمْرِ أَنْ أَقْضِي لَهُ نَحْبَا

الْوَحْشُ أَوْفَى مِنَ الْإِنْسَانِ، تَعْرِفُهُ

لَيْشًا، وَلَكِنَّهُ لَا يُشْبَهُ الْكَلْبَا

لَا يَأْكُلُ الذُّبُّ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ

لَوْ صَارَ إِنْسَانًا فِي قَوْمِهِ ذُبًّا!

يَقُولُ ظُلْمًا بَانَ الْأَرْضِ دَوْلَتَهُ

وَكُلُّ مُضْطَهَدٍ أَضْحَى لَهُ شَعْبًا

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ، حَتَّى لَا أُعَذِّبَهُ

لَا شَيْءَ فِيهِ، فَمَنْ ذَا يَشْتَرِي الْكَرْبَا؟

يُقَاتِلُونَ رِياحِينًا مُخَضَّبَةً

أَنْفَاسُهَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ إِنْ هَبَّا

يَا قَلْبُ بَعْتُكَ، لَا غَبْنًا وَلَا أَسْفًا

فَكَيْفَ يَسْعَدُ مَنْ جَارَاتُهُ تُسَبِّي

غادة القدس إلى روح المجاهدة (سناء)

البحر: الرَّمْل

أَطْلَقَا مِنْ قَيْدِ عَيْنَيْهَا يَدَيَّ

وَانظُرَا عُشَّاقَهَا فِي مُقْلَتَيَّ

وَاكْسُواهَا مِنْ جَلَابِيبِ دَمِي

فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَى الْمَوْتِ سَوِيًّا

طالما اشتاقت لِمَا أَشْتَاقُهُ

قَلْبُهَا قَلْبِي سُورًا وَبُكْيَا

تَتَرَاءَى لِي خَيَالًا فَاتِنًا

لَمْ يَغِبْ صُبْحًا وَلَا غَابَ عَشِيًّا

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي

فَالْهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

خَرَجَتْ وَالصُّبْحُ يَقْفُو ضَوْعَهَا

عَاشِقًا مِثْلِي لَمَاهَا الْعَسَلِيًّا

وَمَشَتْ تَنْقُشُ فِي الْأَرْضِ خُطِّي

يَرَسُمُ الْخَطُوطُ كِتَابًا نَبَوِيًّا

كَيْفَ أَضْحَى طَرْفُكَ السَّاجِي الَّذِي

يَسْلُبُ الْأَبَابَ نَصْرًا أَبَدِيًّا؟

خَدُّكَ الْفُلِّيُّ أَمْسَى بِاتِّرًا

وَحُلِّيُّ الْخَصْرِ زِلْزَالًا عَتِيًّا

يَا عُرُوسَ الْخُلْدِ كَمْ مِنْ خَائِفٍ

فِي الرَّجَالِ الدَّهْمِ يَعْلِفْنَ الْمَطِيًّا!

أَنْتِ فِي الْقَامُوسِ إِرْهَابِيَّةٌ

كَيْفَ تَعْصِينَ النُّظَامَ الْعَالَمِيًّا؟!

وَدَّعَتْ وَالنَّاسُ فِي أَطْفَالِهِمْ

يَتَحَاسُونَ الْهَوَانَ الْعَرَبِيًّا

قَبَّلَتْ إِخْوَانَهَا فِي نَوْمِهِمْ

أَمَعَنْتُ فِي أُمَّهَا الطَّرْفَ مَلِيًّا

وَارْتَدَّتْ فُسْتَانَ رُوحِ طَاهِرٍ

وَحِزَامَ الْخَضِرِ مَوْتًا لَا حُلِيًّا

بَعْضُ مَا تُخْفِيهِ فِي مِعْطَفِهَا

طَوْقُ عَهْدٍ لِمَبَادِيهَا وَفِيًّا

دَلَفَتْ كَاللَّيْثِ تَمْشِي لَبْوَةً

تَعْشَقُ اللَّهَ خَلِيلًا وَنَجِيًّا

تَقْمَعُ الْإِرْهَابَ فِي أَوْكَارِهِ

أَرْهَبْتُ خَضَمًا عَنِيدًا دَمَوِيًّا

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

فَالهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

جَادَكَ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيًّا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءً نَدِيًّا

يافا

البحر: الكامل

عن حَبْنًا وعن الغرامِ الأوَّلِ

خَمْسُونَ طِفْلاً يُذَبْحُونَ وَتَسْأَلِي

أَحْرَقْتُ حُبَّ الْفَاتِنَاتِ وَعَيْشَهَا

وَذَبَحْتُ فِي «يَافَا» غَرَامَ تَغْزُلِي

يَا لَيْلُ وَالْأَطْفَالَ مِنْ أَبْنَائِنَا

أَسْرَى وَأَشْلَاءُ تُبَادُ وَتَصْطَلِي

الْفُلُّ وَالزَّيْتُونُ أَحْرَقَهُ الْفَنَاءُ

وَالوَرْدُ أَصْبَحَ مِثْلَ حَبِّ الْفُلْفُلِ

هَيْهَاتَ أَشْتَاقُ الْمِلَاحَ صَبَابَةً

وَالْعَدْرُ قَدْ حَمَلَ السَّلَاحَ لِمَقْتَلِي

يَا سُحْبُ، أَجْنَحَةُ الْفُؤَادِ تَكْسَرَتْ

وَمَجَادِفُ الْكَلِمَاتِ لَمْ تَتَحَمَّلِ

يَا بَسْمَةَ النَّصْرِ الْمُنِيرَةَ أَشْرَقِي

وَبِكُلِّ أَجْيَالِ الْفِدَاءِ تَكَلَّلِي

عهد

البحر: البسيط

بِأَيِّ قَافِيَةٍ أَسْتَلْهِمُ النَّعْمَا

وَأَيِّ مُفْرَدَةٍ أَسْتَشِدُّ الْقَلَمَا؟

وَفِي فَلَسْطِينِ أَشْلَاءٍ مُبْعَثَرَةٌ

وَفِي فَلَسْطِينِ أَهْلِي أَدْمَعٌ وَدِمَا

تَبْكِي مُطَوَّقَةٌ الزَّيْتُونِ غَابَتَهَا

وَكُلُّ بَسْمَةٍ طِفْلٍ أَصْبَحَتْ عَدَمَا

يَا أُمَّةَ رَفَعَ الْإِيمَانَ هَامَتَهَا

وَأَنْطَقَ الْعَدْلُ فِيهَا أَحْرَفًا وَفَمَا

وَزَيْنَ الْفَاتِحُونَ الْغُرُّ صَفَحَتَهَا

وَتَبَّتَ اللَّهُ فِي رِضْوَانِهِ قَدَمَا

إِلَى مَتَى الصَّبْرُ لَا فَجْرٌ يُعَانِقُنَا

وَلَا أَرَى فَارِسًا بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا

أَيْسَأَمُ الدَّهْرُ مَا لِلْبَغْيِ مَا سَأِمَا؟

وَيَرْحَلُ الْعُمُرُ وَالطَّاعُوتُ مَا هُزِمَا

مُدُّوا إِلَى الطِّفْلِ مِقْلَاعًا يَدُكُ بِهِ

دَبَّابَةً وَيُذِيقُ الْغَاصِبِينَ عَمَى

مُدُّوا إِلَى الطِّفْلِ يَا أَعْمَامَهُ حَجْرًا

أَوْ فَاْمَنْحُوهُ سُيُوفًا بَتْرًا خُدْمًا

وَزَوْدُوهُ بِبَعْشٍ كُلِّ ثَانِيَةٍ

فَإِنَّهُ لِرِحَابِ اللَّهِ قَدْ عَزَمَا

أَبَى الْإِقَامَةَ فِينَا، طَارَ مُبْتَعِدًا

لَأَنَّهُ قَطُّ مَا غَنَى وَلَا ابْتَسَمَا

سِتُّونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ

وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلْمَا

سِتُّونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يُمَزِّقُهَا

جَيْشُ الطُّغَاةِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا

وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي الْأَقْصَى وَصَخَّرْتَهُ

فَعَنْ قَرِيبٍ يَذُوقُ الذُّلَّ وَالنَّدَمَا

وَعَنْ قَرِيبٍ يَقُولُ النَّاسُ قَاطِبَةً

هَنَا هُنَا الْحَرَمُ الْأَقْصَى الَّذِي هُدِمَا

يَا عَيْثَ رَحْمَةِ رَبِّي حَانَ تُدْرِكُنَا

وَلَمَلِمِ الشَّمْلِ، وَأَشْفِ الْجُرْحَ وَالْأَلَمَا

يَا لَيْلُ هَلْ لِلضُّحَى وَعَدُّ لِمُتَّظِرٍ

أَمِ الضُّحَى لَمْ يَعُدْ فِي دَهْرِنَا حُلْمَا

يَا بَسْمَةَ الْفَتْحِ عُوْدِي زَيْنِي زَمْنَا

مُشَوِّهَا وَأَنْبِرِي السَّهْلَ وَالْأَكْمَا

وَأَيِّظِي فِي بِلَادِي النَّائِمِينَ عَلَيَّ

شَوْكِ الْقَتَادِ وَجَمْرٍ بَاتَ مُضْطَرِمًا

إِنَّا وَهَبْنَاكَ يَا أَقْصَى قَصَائِدِنَا

وَمَا وَهَبْنَاكَ كَلِمًا إِلَّا مَا كَلِمًا

عَهْدًا إِلَى اللَّهِ عَهْدًا غَيْرَ حَائِثَةٍ

إِذَا دَعَا الْفَتْحُ كُنَّا سَيْلَهُ الْعَرِمَا

= الوتر الرَّابِع =

أَيْن

الطير الذي نزحاً

البحر: الرمل

مَنْ لِقَلْبٍ عَاشِقٍ جُرْحَا؟

لَمْ يَعُدْ لِلْوَضْلِ مُشْرِحَا

لَمْ يَعُدْ بِالسَّيْفِ مُتَّشِحَا

عَنْ مَرَّاسِي حُبِّهِ جَنَحَا

صَامِتٍ فِي لَيْلِهِ وَضَحَى

طَالَمَا فِي غُضْنِهِ صَدَحَا

قَلِقٍ فِي الْقَيْدِ مَا بَرَحَا

يَعْشُقُ الطَّيْرَ الَّذِي نَزَحَا

وَاحَةً الْأَشْجَانِ بَيْنَ دَمِهِ

تَقْتُلُ الْأَلْحَانَ دُونَ فَمِهِ

جَفَّ نَبْعُ الشُّعْرِ فِي قَلَمِهِ

وَاللَّظَى يَبْكِي عَلَى أَلَمِهِ

كَمْ سَرَى وَاللَّيْلُ فِي ظُلْمِهِ

لَا يَرَى الْإِضْبَاحَ مِنْ عَدَمِهِ

سَاهِمٌ وَلَهَانٌ مِنْ سَقَمِهِ

كَعْبَةُ الْأَحْزَانِ فِي حَرَمِهِ

كُلَّمَا بَرَقَ الدُّجَى لَمَعَا

هَاجَ فِي تَذَكَارِهِمْ وَلَعَا

يَسْأَلُ الرَّكْبَ الَّذِي رَجَعَا

مَا عَنِ السَّارِي وَمَا صَنَعَا

هَلْ رَأَيْتُمْ نَجْمَهُ طَلَعَا

أَمْ تَرَأَى الْبَدْرُ أَوْ سَطَعَا

لَيْتَ عَرَافَ الْجَمَى نَفَعَا

أَوْ نَعَاهُ الرَّكْبُ يَوْمَ نَعَى

أَيْنَ قَبْلِي هَاجَرَ الْأَدْبَا؟

أَيْنَ بَعْدِي يَمَمَ الْغُرْبَا؟

لَمْ تَعُدْ صَحْرَاؤُنَا عَرَبَا

لَمْ نَعُدْ فِي نَخْوَةٍ وَإِبَا

وَإِذَا مِحْرَابُنَا انْتَصَبَا

دَمَّوْا أَرْكَانَهُ إِزْبَا

وَإِكْتَوَيْنَا بِالنَّوَى لَهَبَا

وَافْتَرَقْنَا كَافْتِرَاقِ سَبَا

يَا نَدِيمِي لَمْ نَعُدْ حَرَسَا

لَمْ نَعُدْ فِي عَصْرِهِمْ جُلَسَا

كَمْ سَرَيْنَا فِي الدُّجَى غَلَسَا

مُسْتَحِيلٌ أَنْ نَرَى قَبَسَا

مَا أَنْتُمْ سَمَّوْا لَنَا عُرْسَا

مُنْذُ صَيَّادِ الْفَلَاحَةِ أَسَا

قَتَّلُوا الْأَطْفَالَ وَالْبُؤْسَا

سَقَطَ الْمَرُؤُوسُ وَالرُّؤْسَا

لَا رَعَى اللَّهُ الَّذِي رَقَدَا

عَنْ بُلُوغِ الْمَجْدِ وَأَنْفَرَدَا

يَوْمَ جُنْدِ الظَّالِمِينَ بَدَا

وَبَنَى لِلْبَغْيِ مَا وَعَدَا

ذَلَّ مَنْ غَنَّى وَمَنْ قَعَدَا

ضَلَّ مَنْ عَادَى وَمَنْ عَبَدَا

كُلُّنَا مِنْ خَوْفِهِمْ قَعَدَا

وَإِلَى أَدْيَارِهِمْ سَجَدَا

إلى بغداد...

البحر: الوافر

أَيَقْتُلُنِي بِجَهْلِهِمْ رِفاقِي؟

وَيَحْرُقُنِي سَعِيرُ الأَنْشِقاقِ؟

لِمَنْ أَشْكُو العُرُوبَةَ فِي دِمَائِي

وَمَنْ فِي الأَرْضِ يَشْهَدُ ما أَلاقِي؟

لَحَا اللّهُ الحَيَاةَ وَسَاكِنِيها

وَتَبَّكَلَّ أَجْيالِ النِّفاقِ

أَبِاسْمِ الْعَدْلِ تُشْعِلُهَا حُرُوبًا؟

وَبِاسْمِ الْعَدْلِ تَنْفَجِرُ الْمَاقِي؟

(وَلِلْحَرِّيَّةِ «السَّوْدَاءِ» بَابٌ)

مِنَ الْبُرْكَانِ يَعْصِفُ بِالْعِرَاقِ

تُحَرِّرُهَا الْأَعَاجِمُ مِنْ بَنِيهَا

وَهُوَ لَاكُو الْجَدِيدُ أَبُو الْمَحَاقِ

يَدُكُ الْيَوْمَ «لِلنُّعْمَانِ» دَارًا

بَنَاهَا الذُّكْرُ مِنْ رِيَشِ الْبُرَاقِ؟

لَتَنْتَحِرُ الْكِنَائِسُ فِي حِمَاهَا

وَتَلْتَهَبُ الْمَسَاجِدُ فِي احْتِرَاقِ

وَهَارُونَ الرَّشِيدُ وَهَلْ يَرَاهَا

حَدَائِقَهُ تَمَزَّقُ وَالسَّوَابِي

تُدِيرُ الْحَرْبَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى

لِخِدْمَتِهَا نَصِيرُ عَلَى سِبَاقِ

لِأَجْلِ النَّفْطِ لَا بُورِكَتَ نَفْطًا

وَخَيْرٌ مِنْكَ أَسْنِمَةُ النَّيَاقِ

إِلَى «بَغْدَادَ» أَنْ لِكُلِّ حُرٍّ

يَقُولُ غَدًا مَعَ الْفَجْرِ انْطِلَاقِي

وَأَكْتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَاتِ قَلْبِي

وَإِنْ بَلَغَتْ بِي الرُّوحُ التَّرَاقِي

«وَلِأَوْطَانٍ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ»

حُقُوقٌ لَا تُضَيِّعُ بِالْفِرَاقِ

وَيَوْمَ أَمُوتُ يَا وَطَنِي لِتَحْيَا

أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ الْعِنَاقِ

وَلِأَعْرَابٍ يَا وَطَنِي وَدَاعًا

فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي!!

وَهُمْ فِيهَا أَذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا

فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَلَاقِي

ماذا أقول؟!

البحر: البسيط

مَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي حِينَ يَسْأَلُنِي

إِذَا بُعِثْتُ غَدًا فِي مَعْشَرِ الْعَرَبِ؟

وَجِئْتُ أَحْمِلُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ قَصَصًا

أَبْطَالُهَا كُلُّ أَفَّاكٍ وَكُلُّ غَيْبِي

مَاذَا أَقُولُ، أَقَوْمِي هَوْلَاءِ هُمْ

إِذَا أَحَاطَ حِمَاهَا مَارِجُ الْعَضْبِ

تُرَايَ أَحْمِلُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا حَمَلُوا

قَرْنَ الْهَوَانِ وَإِذْ لَأَمِّنَ الْحِقْبِ

وَعَنْ دُوَيْلَاتِ عَصْرِ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
إِلَّا بِسَجْنٍ وَجَلَادٍ وَمُحْتَجَبٍ
وَتَشْتَرِي بِغَدَاءِ الْجَائِعِينَ لَهُمْ
سَوَاطٍ وَقَيْدًا وَمِذْيَاعًا مِنَ الْخُطْبِ

هَذَا أَبُو الْفَتْحِ، أَوْ هَذَا الْمُجَاهِدُ أَوْ
هَذَا الْمُفَدَّى وَهَذَا فَارِسُ الْعَرَبِ
وَفِي الْهَزَائِمِ وَالْأَعْدَاءِ تَرَكُّنَا
فَمَا رَأَيْتُ حَمِيًّا أَوْ رَأَيْتُ أَبِي
مَاذَا أَقُولُ؟ تَحَرَّرْنَا!! وَمَا بَرَحْتُ
خِيُولَ أَبْرَهَةَ فِي جَيْشِهَا اللَّجْبِ

وَالْفِيلُ يَقْتَحِمُ الْوَادِيَّ وَلَيْسَ لَنَا

مِنَ الْأَبَابِيلِ مَا يَشْفِي مِنَ الْكُرْبِ

عَدُوُّ الْفَوَارِسِ دَوَى فِي مَعَاقِلِنَا

وَنَحْنُ كَالشَّاةِ فِي عَدَوَى مِنَ الْجَرَبِ

مَاذَا أَقُولُ وَحَوْلِي مِنْ عَسَاكِرِهِمْ

مَلِيونٌ مَاهِرَةٌ فِي الرَّقْصِ وَالطَّرْبِ؟

قَالُوا: تَرِيلِيُونٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ثَرَوْتُنَا

وَالشَّعْبُ فِي دَرَكِ الْإِمْلَاقِ وَالسَّغْبِ

فِي الرَّوْعِ مَا عَادَ مِنْ ذِكْرِي لِعَنْتَرَةٍ

وَاسْتَسَلَّمَ الْيَوْمَ عَالِي الرَّأْسِ لِلذَّنْبِ

ما دهى الشرق؟

البحر: الخفيف

لِلْحِمَى مِحْنَةٌ وَلِلْقَلْبِ آتَةٌ

أَيِّ نَفْسٍ لِمَا جَرَى مُطْمَئِنَّةٌ

كُلَّمَا أَبْدَعَ الْإِلَهُ صَبَاحًا

قَتَلْتَهُ الطُّبَى وَطَعْنُ الْأَسِنَّةِ

وَالصَّبَاحُ الَّذِي انْتَضَرْنَا طَوِيلًا

قَدْ فَقدْنَا زَمَامَهُ وَالْأَعِنَّةَ

إِيهِ يَا دَهْرٌ مِنْ دُمُوعِ الثَّكَالِي
وَالْيَتَامَى خُلِقْتَ بُؤْسًا وَفِتْنَةً
وَالْأَغَارِيدُ فِي الْحُقُولِ اسْتَحَالَتْ
مَأْتَمًا تَكْرَهُ الْعَصَافِيرُ لَحْنَهُ

أَيُّهَا الْقَادِمُونَ مِنْ (قِنْدَهَارٍ)
مَا دَهَى الشَّرْقِ مِنْ دَمَارٍ وَمِحْنَةٍ؟
هَلْ تَبَقِيَ لِأَهْلِهَا فِيهِ دَارٌ
أَوْ مُصَلَّى يَتْلُو كِتَابًا وَسُنَّةً؟
كَيْفَ حَالُ الْقَرَى وَأَطْفَالِ (كَابُو)
لِ) وَسَرِبِ الْمَهَا وَذَاتِ الْأَجِنَّةِ؟

أَه وَالْقَلْبُ لَمْ يَعُدْ فِيهِ قَلْبٌ

يَعَشُقُ الْوَرْدَ وَالْغِنَاءَ وَفَنَّهُ

لِلدَّمَاءِ الَّتِي عَلَى الْقَاعِ مِنَّا

صَرَخَةٌ تَسْتَشِيرُ إِنْسًا وَجِنَّةً

إِنَّهُ الْعَالَمُ الْجَدِيدُ كَمَا كَانَا

ن قَدِيمًا ظَلَمًا وَبَغِيًّا وَفِتْنَةً

ثَأْرُ قَرْنٍ مِنَ الدَّمَاءِ الْبَرِيئِ

تِ الْجَوَارِي مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسِنَّةِ

حَمَلٌ وَادِعٌ، وَكَلْبٌ عَقُورٌ

فِي صِرَاعٍ، أَيَطْلُبُ الْكَلْبُ هُدْنَةً؟

رَبِّ أَضْحَى الْوُجُودُ فِي الْأَرْضِ عَارًا

فَمَتَى لِلْهَوَانِ تَهْدِيمٌ رُكْنَهُ؟

وَالجَبَانُ الْجَبَانُ يَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ

وَيَغْشَاهُ فِي الضُّحَى وَالذُّجْنَةَ

حَبْدًا الْمَوْتُ فِي الْفِدَاءِ، وَأَهْلًا

نَارٌ مَنْ يُرْهَبُ الْمَسَاكِينَ جَنَّةَ

لَا رَعَى اللَّهُ فِي الْجَبَانِ دُمُوعًا

وَعَلَى قَبْرِهِ التَّلَاوَةُ لَعْنَةَ

تأوه القلب...

البحر: البسيط

وا شاري البرق من علياء وادينا

رفقا ببناء غدا في الطور من سينا

تأوه القلب والأشواق جارفة

واستعبر الطرف من يبكي لباينا؟

شجا وبعدا ومن طول النوى أرقا

وعاتبنا لا يرى إلا مساوينا

لَوْلَا طِبَاعُ التَّاسِّي وَالْمِرَاسُ وَمَا

حَفِظْتُ مِنْ قِيَمٍ جَلَّتْ مَاسِينَا

وَإِشَارِي الْبَرْقِ لَمَعُ الْبَرْقِ يُحِينَا

أَسْعَدَتْ أَنْسَتَ رَغَمِ الْحُزْنِ تُشْجِينَا

كَمْ عَاوَدْتَنِي صَبَابَاتُ الصَّبَا سَحْرًا

اللَّهُ أَبْعَدَنَا وَاللَّهُ يُدْنِينَا

وَإِشَارِي الْبَرْقِ أَهْلُ الشَّرْقِ هَلْ عَلِمُوا

أَنَّ الْمَدَامِعَ تَجْرِي مِنْ قَوَافِينَا

وَإِضْهِرِّمِ الْوَجْدِ فِي قَلْبٍ يُعَذِّبُهُ

نَأْيُ الْأَحْبَةِ إِخْوَانِي الْيَمَانِينَا

لَوْ يَعْلَمُ الْبَدْرُ آلامِي وَمَا جَرَحَتْ

يَدُ اللَّيَالِي لِأَمْسَى مَنْ يُعْزِينَا

أَعْلَلَّ الْقَلْبَ لَا وَعْدٌ يُحَقِّقُهُ

قَاسِي الْفُؤَادِ وَلَا بِالْعَهْدِ يُوفِينَا

يَمَامَتِي كُلِّ فَجْرٍ صَوْتُهَا غَرْدٌ

تُنُوحُ الْفَاتَهَاوَى فِي مَرَاثِينَا

دَعْنِي لِبُعْدِي، وَأَوْجَاعِ تُسَهِّدُنِي

وَطُولِ هَمِّ طَوِينَاهُ وَيَطْوِينَا

وَمَا تَأَلَّفْتُ مِنْ قَوْمِي وَمَا أَلْفُوا

سِيرِي مَعَ الذُّودِ تَصْفِيْقًا وَتَلْحِينَا

لَمَّا تَرَحَّلْتُ عَنْ قَوْمِي وَقَدْ قَدَرُوا

أَلَّا أَفَارِقَهُمْ، لَا شَيْءَ يُؤَسِّينَا

مَالِي وَلِلْخَمَطِ أَكَمْ حَاوَلْتُ أَجْعَلُهُ

تِينًا، فَمَا صَارَ زَيْتُونًا وَلَا تِينَا

عَشِيقْتُ فِي النَّيْلِ يَخْتًا زَانَهُ أَدَبٌ

وَمِنْ أَنَاشِيدِهِ طَابَتْ أَمَاسِينَا

وَفِي رَذَاذَاتِ مَاءِ النَّيْلِ مُتَتَجِّعِي

(نَجْوَى) أُطَارِحُ، أَوْ (رُونِي) تُنَاجِينَا

وَجَلَسَةٍ فِي نَوَادِي الشُّعْرِ سَاهِرَةٍ

مِنَ الْبَلَاغَةِ نُحْيِيهَا وَتُحْيِينَا

نُعِيدُ لِلْحَاضِرِ الْمَاضِي وَنَبْعَثُ فِي

أَهْرَامِ (خُوفُو) مَعَالِي جَدِّهِ (مِينَا)

أُرَاشِقُ الْحُورَ أَشْعَارِي، فَتَرَشُقْنِي

مِنَ الْهَوَى وَالْجَوَى نَارًا وَسَكِينَا

النَّيْلُ، وَاللَّيْلُ أَشْعَارِي أَصَوَّرُهَا

شَاهِدٌ مَتَى شِئْتَ فِرْدَوْسًا وَعَلَيْنَا

ندمتُ

البحر: الطويل

وَمَا بَعْدُ أَمَّا بَعْدُ إِنِّي مُؤَرَّقٌ

وَمَكْلُومٌ قَلْبٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدُ آسِيَا

أَنَا مُ وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ فِي دَمِي

وَأَصْحُو لِأَلْقَى كُلَّ أَهْلِي بَوَاكِيَا

أُعَدُّ أَيَّامَ السُّرُورِ جَمِيعَهَا

وَلَسْتُ لِأَيَّامِ الْفَجَائِعِ مُحْصِيَا

أُبَاهِي وَأَزْهُو بِالرَّجَالِ وَهَا أَنَا

نَدِمْتُ لِأَنِّي كُنْتُ بِالْجَهْلِ زَاهِيَا

وَهَتْ كُلُّ أَرْكَانِ الْعُرُوبَةِ فَجَاءَةً

وَمَا خَلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الْحَقَّ وَاهِيَا

كَفَى حَزْنًا أَنَّ الدَّلَاءَ كَثِيرَةٌ

وَمَا زِلْتُ مِنْ مَاءِ الْمَوَدَّةِ صَادِيَا

هَجَرْتُ رَحِيقَ الزَّهْرِ وَالْغُصْنِ وَالنَّدَى

وَعَفْتُ الدَّوَالِي وَالْغُصُونَ الدَّوَانِيَا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِحْنَةَ الْعُرْبِ إِنَّهَا

تَهْدُ وَتَغْتَالُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

إلى الواحدِ الفردِ الذي عزَّ جُنْدُهُ

شَكَّوتُ وحاشا غَيْرُهُ أن يُعافِيا

يَقُولُونَ أَرْضُ الْمُسْلِمِينَ مَرِيضَةٌ

فِيَا لَيْتَهُ كَانَ الطَّيِّبَ الْمُدَاوِيَا!

= الوتر الخامس =

أشجان الرّوح



متى أراك؟

البحر: البسيط

يا وَيْحَ طَرْفِكَ إِنَّ أَهْلَ الْحِمَى رَقَدُوا

وَفِي عُيُونِكَ مِنْ طُولِ النَّوَى سَهْدٌ

النَّجْمُ غَادَرَ مِنْ أَبْرَاجِهِ غَلَسًا

وَأَنْتَ فِي سَجْنِ أَثْوَابِ الْهَوَى كَمِدٌ

يا شَارِي الْبَرْقِ إِنْ تَبْلُغْ أَحِبَّتْنَا

فَاقْرِ السَّلَامَ وَحَدِّثْهُمْ بِمَا أَجِدُ

وَقَبِّلِ الْأَرْضَ حُبًّا عِنْدَ مَجْلِسِهِمْ

لَعَلَّ يَغْشَاكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ رَشْدٌ

وَقُلْ لَهُمْ إِنَّهُ مِنْ بَعْدِكُمْ دَنْفٌ

عَلَى الْفِرَاشِ فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ

وَعَيْنُهُ قَدْ كَسَاهَا بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ

وَكَحَّلَ الْجَفْنَ فِي أَحْدَاقِهِ رَمْدٌ

يُنُوحُ مَا صَدَحَتْ فِي الدَّوْحِ صَادِحَةٌ

وَلَيْسَ يَعْلَمُ سِرَّ الْإِبْتِلَاءِ أَحَدٌ

فَسَائِلُوا عَنْهُ أَنْسَامَ الصَّبَا سَحْرًا

وَاسْتَنْبِئُوا عَنْهُ مَنْ غَابُوا وَمَنْ شَهِدُوا

يَا مَنْ تُخَاطِبُهُ رُوحِي وَتَعَشَّقُهُ

مَتَى أُرَاكَ؟ أَمَا لِلْمُتَتَّى أَمَدٌ؟

أُغَالِبُ الدَّمْعَ والأَجْفَانَ تَقْدِفُهُ

وَأُخَمِّدُ الجَمْرَ والنِّيرَانَ تَتَّقِدُ

يَدِي مِنَ الدَّمْعِ كَالْيَاقُوتِ أَخْضِبُهَا

فَلَيْسَ تُشَبِّهُهَا فِي العَاشِقِينَ يَدٌ

مَا أَصْعَبَ الصَّبْرَ والأَشْوَاقَ مُقْتَرِبًا

فَكَيْفَ بِاللَّهِ حَالِي حِينَمَا بَعْدُوا؟

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا قَالُوا نَعَشَّقُكُمْ

حَتَّى الفَنَاءَ وَلَا رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ؟

يَلُومُنِي كُلُّ قَاسِيِ الْقَلْبِ يَنْصَحُنِي

وَالنُّصْحُ مِنْ مِثْلِهِمْ فِي مِلَّتِي حَسَدٌ

إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى بَشَرٍ

أَمْسَى هُوَ الْأَهْلُ وَالْأَمْوَالُ وَالْوَالِدُ

تَبَلَى الْحَيَاةُ وَتُبَلِيَ كُلُّ مَا نَسَجُوا

لَكِنَّ أَثْوَابَ أَشْوَاقِي لَكُمْ جَدُّ

دَعُوا أَهْلَ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَذْهَبَهُمْ

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسِي فَوْقَ مَا تَجِدُ

إلى الحبيب...

البحر: الكامل المقطوع

شَوْقِي إِلَيْكَ تَبَشُّمٌ وَبُكَاءُ

وَالْحُبُّ خَوْفٌ، وَالْوِصَالُ رَجَاءُ

وَالْعَاشِقُونَ إِلَى مَقَامِكَ رَكْبُهُمْ

ضَاقَتْ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَالرَّوْحَاءُ

تَتَرَاخَمُ الْعَبْرَاتُ بَيْنَ جُفُونِهِمْ

يَتَسَابِقُ الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

رُوحِي فِدَاكَ وَمَا أَتَيْتَ مِنَ الْهُدَى

أَنْتَ الْهُدَى، وَالنُّورُ، أَنْتَ الْمَاءُ

وَلَأَنْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي وَجَوَارِحِي

رُوحِي، فِدَاكَ النَّاسُ وَالْأَشْيَاءُ

لَمَّا رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ تَقُودُنِي

رُفِعَ الْغِطَاءُ وَزَالَتِ الظُّلْمَاءُ

مَا لِلْفَوَادِ سِوَى الْوِصَالِ يُرِيحُهُ

فَالْبُعْدُ دَاءٌ وَالْوِصَالُ دَوَاءٌ

الدَّمْعُ تَرْوِيحُ النُّفُوسِ وَأَدْمُعِي

جَمْرٌ حَوَاهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ

أنا من أسارى الحبِّ فيكَ وإنَّما

قالوا تُثِيرُ غرامَهُ حواءُ

لَيْتَ العواذِلَ في هَواكَ تَقاسِمُوا

حُبِّي لَقالوا: ما نُقولُ هُراءُ

فَلَيْشَهِدِ الثَّقَلانِ أَنِّي مُبتَلَّى

والحُبُّ فيكَ مَدى الزَّمانِ شِفاءُ

مَنْ لا يُحِبُّ (مُحَمَّدًا) فَفُؤادُهُ

بَيْنَ الضُّلُوعِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

قُمْ يا حبيبَ اللهِ إِنَّ خِيولَنَا

فُرسانُها الأَقزامُ والجُبَناءُ

وَأَنْظُرُ لِقَوْمِكَ فِي الْحَضِيضِ تَمَرَّعُوا
وَاسْتَحْكَمَ الطَّاغُوتُ وَالسُّفَهَاءُ
وَالرَّاكِضُونَ عَلَى الْخِيُولِ سِيوفُهُمْ
لِلْقَيْصِرِ الْعَمَلَاءُ وَالْحُلَفَاءُ
وَالْقُدْسُ مَسْرَاكُ الْمُطَهَّرِ وَاجِمٌ
وَبِنُوهُ تَحْتَ جِدَارِهِ أُسْرَاءُ
لِلَّهِ نَلْجَأُ سَاجِدِينَ لِنَجْدَةٍ
أَبْغَيْرِهِ يَسْتَنْجِدُ الضُّعَفَاءُ؟¹

هلال الصيام

البحر: الخفيف

وَدَّعَ الْقَلْبُ عِشْقَهُ وَحَيْنَهُ

وَبَكَى وَاسْتَتَابَ نَفْسًا حَزِينَةً

وَطَوَى وَانطوى عَلَى كُلِّ ذِكْرَى

يَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْهُدَى أَنْ يُعِينَهُ

عِنْدَمَا لَاحَ لِلصَّيَامِ هِلَالٌ

بَعْدَ شَعْبَانَ هَاجَ فِيهِ أَيْنَهُ

هَجَرَتْ رُوحَهُ مُعَانِقَةَ الْوَرِّ

دِ وَأَلْوَى عَنِ الْوُرُودِ جَبِينَهُ

بَعْدَ أَنْ هَامَ فِي الْمِلَاحِ زَمَانًا

سَلَبَتْهُ فُرَادُهُ وَعُيُونَهُ

عَادَ عَنْ غَيْهِ فَأَغْرَقَهُ الدَّمُّ

عُ وَأَذْمَى خُدُودَهُ وَجُفُونَهُ

أَبَ وَالْمُوبِقَاتُ حَوْلَ مُصَلَا

هُ وَأَلْقَى غَرَامَهُ وَشُجُونَهُ

رَبِّ إِنَّ الْهَوَى وَدَارَ الْمَعَاصِي

قَتَلَا طَهْرَهُ الْعَفِيفَ وَدِينَهُ

وَدِمَاءُ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ قَطْرٍ

أَذْهَلَتْ رُشْدَهُ وَأَفْنَتْ فُنُونَهُ

كَبَلَتْهُ الْقِيُودُ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ

وَتَاهَتْ مَعَ الشَّرَاعِ السَّفِينَةُ

يَا إِلَهِي عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي

فَامْحُ وَاغْفِرْ لِي الرَّزَايَا الْمُشِينَةَ

يَا إِلَهِي رَجَعْتُ فَاسْتُرْ وَهَبْنِي

مِنْ هُدَاكَ الْهُدَى وَعَيْنًا أَمِينَةَ

عَبْدُكَ الْأَبْقُ الْجَحُودُ تَرَدَّى

هَتَكَ السُّتْرَ وَاسْتَبَاحَ السَّكِينَةَ

وَأَتَى حَامِلًا سِجِلَّ خَطَايَا

شَهَدَ الْكَوْنُ طِيَشَهُ وَجُنُونَهُ

وَعَلَى عَهْدِكَ الْوَفِيِّ سَيَّبَقِي

وَسَيُّخِي إِيمَانَهُ وَيَقِينَهُ

فَأَدِمِ حُلَّةً خَلَعْتَ عَلَيْهِ

مِنْ عَطَايَاكَ لَا تُخَيِّبْ ظُنُونَهُ

رَبِّ وَاخْرُسْ إِيمَانَهُ بِكَ رَبًّا

وَالهَآ يَا ذَا الصِّفَاتِ الْحُنُونَهُ

كَيْفَ بِالصَّائِمِ الَّذِي هَجَرَ النَّوْ

مَ وَفِي قَلْبِهِ النَّوَايَا لَعِينَهُ

نَفْسٌ عَوْدًا إِلَى الشَّرَى فَالذِّيَّاجِي

وَالْمَحَارِيبُ مَانِعَاتُ حَصِينَةٍ

مَوْسِمٌ تَحْصِدُ الذُّنُوبَ لِيَالِيهِ

وَتَزْهُو بِهِ الْقُرَى وَالْمَدِينَةُ

في قلبك الله تخميس مع (إيليا أبو ماضي)

البحر: البسيط

البُعْدُ مَزَقْنِي وَالْحُزْنَ وَالْأَرْقُ

أُسَامِرُ النَّجْمِ حَتَّى لَفَّهُ الْغَسَقُ

وَبَيْنَ جَنْبِي نَبْلٌ بَاتَ يَخْتَرِقُ

”مَرَّتْ لَيَالٍ وَقَلْبِي حَائِرٌ قَلِقُ

كَالْفُلْكِ فِي النَّهْرِ هَاجَ النَّوْءُ مَجْرَاهُ“

كَمْ ذَا أَنْوْحَ عَلَى الْأَطْلَالِ أَوْ رَشَا

وَمَا أَبْحَثُ بِسِرِّ قَيْلٍ عَنْ مَلَا

وَبِتُّ كَالطَّيْرِ إِذْ أَمْسَى بِلَا كَلَا

”أَوْ كَالْمُسَافِرِ فِي قَفْرِ عَلَى ظَمَا

أَضْنَى الْمَسِيرُ مَطَايَاهُ وَأَضْنَاهُ“

قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ شَأْنًا لَيْسَ يُعْجِبُهُ

وَمَا رَبِّي دُونَهُ الْغَايَاتُ تَحْجِبُهُ

إِنِّي وَلَوْ حَنْظَلًا كَأْسِي سَأَشْرِبُهُ

”لَا أُدْرِكُ الْأَمْرَ أَهْوَاهُ وَأَطْلُبُهُ

وَأَبْلُغُ الْأَمْرَ نَفْسِي لَيْسَ تَهْوَاهُ“

رُوحِي تُطِلُّ عَلَيْكُمْ فَوْقَ أَفْقِكُمْ

وَقَدْ تَمُرُّ سَحِيرًا فِي دِيَارِكُمْ

وَكَمْ تُقْبَلُ أَوْ تَهْفُو لِوَصْلِكُمْ

”عَجِبْتُ مِنْ قَائِلٍ إِنِّي نَسَيْتُكُمْ

مَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ كَيْفَ الْقَلْبِ يَنْسَاهُ“

مَوَانِعُ الْوَصْلِ غَنَّتْهَا حَمَائِمُكُمْ

وَرَايَةُ الْبَيْنِ يُعْلِيهَا عَوَازِلُكُمْ

وَرَعَمَ ذَاكَ فَقَلْبِي مِنْكُمْ وَلَكُمْ

”إِنْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ لَمْ أَهْبِطُ مَرَابِعَكُمْ

فَالطَّيْرُ يَقْعُدُ مَوْثُقًا جَنَاحَاهُ“

يَقْضِي الْحَيَاةَ عَلَى هَمٍّ وَفِي كَدَرٍ

وَلَا يُغْنِي عَنِّي عَلَى غُصْنٍ وَلَا وَتَرٍ

وَلَا يَطِيبُ حَدِيثُ اللَّيْلِ فِي سَمَرِي

”فَلَا يُقَرِّبُهُ شَوْقٌ إِلَى نَهَرٍ

وَلَيْسَ تَنْقُلُهُ فِي الرَّوْضِ عَيْنَاهُ“

يَرَى الْخَمِيلَةَ وَالْعُشَّ الرَّكِيكَ وَطَنْ

وَالدَّمَعُ فِي مُقْلَتَيْهِ كَالسَّحَابِ هَتَنْ

هُوَ الْأَسِيرُ فَلَا فَدْوَى وَلَيْسَ ثَمَنْ

”وَلَيْسَ يَشْكُو وَلَا يَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ

تُؤْذِي مَسَامِعَ مَنْ يَهْوَى شِكَاوَاهُ“

وظفوني

سخریات¹

تفعيلة الرّمل

وظفوني

إنّني واللّه يشهدُ

قادرٌ، كُفءٌ

1 - هذه السخریات تعبّر عن حالة حرمان المُؤهّلين الأكفاء من فرص الوظائف الرسمية في الوطن العربي، بينما ينالها ذوو النفوذ والاعتبارات، ولو بصفات غير لائقة بموظف.

ضَعِيفُ الْقَلْبِ وَالْيَدِ

وَوَظَّفُونِي

وَعَلَيَّ الْعَهْدُ، وَالْمِيثَاقُ وَالْوَعْدُ الْمُؤَكَّدُ

لَنْ أُحْرِكَ سَاكِنًا مَهْمَا تَعَفَّنَ أَوْ تَجَمَّدَ

وَوَظَّفُونِي

إِنِّي أَحْفَظُ بِالتَّأَكِيدِ أَبْجَدُ

سَوْفَ أَمْضِي صَادِقَ الْحُبِّ وَفِيًّا

لِلزَّعِيمِ الْقَائِدِ الْكُفِّ الْمُقَلَّدِ

الْمُمَجَّدِ الْمُخَلَّدِ

هُوَ مَعْبُودِي وَمَحْبُوبِي، وَدِينِي

وَأَبِي، وَالْأُمَّ، وَالْجَدُّ

وَهُوَ الْقَانُونُ وَالشَّرْعُ

وَمَنْ خَالَفَهُ بِالدِّينِ مُرْتَدُّ

وَأَنَا الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِذَا شَاءَ

وَإِنْ شَاءَ سَأَجْحَدُ

وَوَظَّفُونِي

إِنِّي يَا قَوْمُ فِي جُوعٍ

وَإِنَّ الْجُوعَ أَنْكَدُ

وَإِذَا قُلْتُمْ بَأَنَّ الشَّمْسَ إِنْسَانٌ

أَقُولُ الشَّمْسَ إِنْسَانٌ

وَإِنْ قُلْتُمْ بِأَنَّ الْبَحْرَ مَعْدُومٌ

أَقُولُ الْبَحْرُ مَعْدُومٌ مُؤَكَّدٌ

وَإِذَا قُلْتُمْ تَعَرَّ

وَآمُضٍ فِي السُّوقِ سَامُضِي

وَاعْزَلُوا مَنْ يَتَرَدَّدُ

وَوَظَّفُونِي

هَذِهِ الْأَحْرُفُ خَطِّي

بَعْضُهَا يُقْرَأُ وَالْبَعْضُ مُعَقَّدٌ

لَمْ يَكُنْ خَطِّي رَدِيئًا

غَيْرَ أَنِّي مَا تَعَلَّمْتُ حُرُوفَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ

وَضْفُونِي

إِنِّي أَقْصَرُ مِنْكُمْ قَامَةً

يَا سَادَتِي

وَالطَّرْفُ أَرْمَدٌ

وَضْفُونِي

حَيْثُ شِئْتُمْ

وَاطْمَئِنُّوا أَنِّي لَصُّ مُؤَكَّدٌ

وَامْلُؤُوا بَطْنِي

وَدُوسُوا جَبْهَتِي

وَابْطَحُونِي حَيْثُ شِئْتُمْ

وَالْعُنُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ

وَأَجْعَلُونِي حَارِسَ الْبُنْكِ الْمُهَدَّدِ

وَإِذَا خُنْتُ الْوَطْنَ (أَنْتُمْ)

وَإِنْ خَالَفْتُ أَمْرًا

أَوْ كَتَمْتُ الْعَرْشَ سِرًّا

فَاعْزِلُونِي

وَاحْبِسُونِي عِنْدَ فُرْنِ الْكَعْكَ

فِي السَّجْنِ الْمُؤَبَّدِ

وَوَظَّفُونِي

لَسْتُ أَذْكَى

بَاعْتِرَافِي لَسْتُ أَعْقَلُ

سَادَتِي وَالْحَسُّ أَبْلَدُ

لَيْسَ هَذَا الشُّعْرُ

مِنْ شِعْرِي

وَلَكِنْ

شِعْرُ حَزْبِيٍّ أُصُولِيٍّ مُعَقَّدٍ

أَنَا حَزْبِيٌّ إِذَا شِئْتُمْ وَإِلَّا

مُسْتَقِلٌّ وَطَنِيٌّ

شَرِبَ الْخَمْرَ وَعَرَبَدُ

وَظَفُونِي

إِنَّ سَوَاطِ الْجُوعِ

فِي بَطْنِي تَوَقَّدَ

وَهُمُومَ الدِّينِ

فِي جَفْنِي

وَعَنْ عَيْنِي

لِلنُّومِ وَالْأَحْلَامِ

شَرَّدَ



الشاعر السفير الدكتور:

عبد الولي الشميري

رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون باليمن

رئيس منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

رئيس تحرير مجلة المثقف العربي

رئيس تحرير مجلة تواصل

له وعنه عشرون كتاباً مطبوعاً في الشعر والأدب والثقافة والسياسة

والتاريخ.

أستاذ محاضر ومشرف ومناقش أكاديمي في كلية الآداب

والإعلام في عدد من الجامعات اليمنية والمصرية.

عضو ومؤسس لأكثر من عشرين مؤسسة ومنتدى وجمعيات ثقافية في الوطن العربي وخارجه.

له زيارات أكاديمية، ورحلات ثقافية، لثمانين دولة في العالم. ولد في بادية شمير بمحافظة تعز- باليمن يوم 26 ذي الحجة 1375هـ، الموافق 4 أغسطس 1956م تلقى دراسته العلمية والأكاديمية في عدد من المدن اليمنية؛ والبلدان العربية والأجنبية. دكتوراه في الأدب العربي 1993 م.

الأعمال والوظائف

سفير للجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية لمدة عشر سنوات

مندوب دائم لليمن لدى جامعة الدول العربية من 2001م-

.2012

سفير بوزارة الخارجية اليمنية.

محافظ لمحافظة مأرب 1995 م.

عضو منتخب لمجلس الشورى اليمني من 1988 م.

عضو منتخب لمجلس الشعب 1990 م.

عضو منتخب لمجلس النواب اليمني من 1993 م

عضو مؤسس لمجلس إدارة بنك التضامن الإسلامي 1995 م.

عضو للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب من 1993 -

1995 م.

عضو للجنة الشؤون الثقافية والتعليمية بمجلس الشورى لعام 1989.

مدير عام لمنطقة شرعب 1985 - 1988.

مدير لأمن ناحية مقبنة وقائد لمعسكر هكمان 1980 م

أمين عام للمجلس البلدي بمدينة (الحديدة) بالانتخاب - 1978

.1980

مدرس للغة العربية والبلاغة بمعهد النور العلمي بالحديدة
1975 - 1978 .

من مؤلفاته

1. (درر النحور): ثلاثة أجزاء دراسة وتحقيق ديوان ابن هتيمل شعر وسيط، الطبعة الأولى 1995م
2. (أوتار): ديوان شعر فصيح 5 طبعات.
3. (وحشتنا): ديوان شعر حميني، وزجل صوتي.
4. (قيثار): شعر فصيح، وحميني.
5. (حنين): ديوان يجمع شعر الحنين في الشعر العربي،
6. (العطر): ديوان شعر فصيح ومناجاة.
7. (خواطر وذكريات): جزآن، طبعة 1
8. (أعلام الاغتراب اليمني): تراجم شخصيات يمنية مهاجرة.

9. (من أوراق الأحرار): مقالات في: السياسة والثقافة.

10. (الحب في الأدب العربي): دراسات نقدية.

11. (ثقافة المقاتل)، دروس في العقيدة والوعي والثقافة.

12. (الحرب في الأدب العربي): دراسات نقدية لنصوص

شعرية

13. (دستور الحياة): مقالات تربوية في تلازم الإيمان والعمل.

14. (موسوعة أعلام اليمن ومثقفيه): 20 مجلدًا تراجم وسير

www.al-aalam.com

15. (ألف ساعة حرب): جزئان، 5 طبعات. من تاريخ اليمن

السياسي والعسكري.

16. (الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء): تأريخ في

حرب العراق.

17. (شروخ في جدار الوطن): مقالات في السياسة والثقافة.

كتبت عنه عشرات من المقالات والكتب، منها:

1. الذات الإبداعية في شعر الدكتور عبد الولي الشميري،
تأليف: د. إدريس بن مريح المغرب.

2. القصيدة وبلاغة الصورة في ديوان أوتار، تأليف: الدكتور
صبري مسلم، والدكتور: وجدان الصائغ، العراق.

3. في موكب الشعر، جمع: رانيا علي وإيمان صديق.

4 - الدكتور عبد الولي الشميري شاعر القلب، تأليف: سهى
الموسوي، العراق

5- أساليب وصور جديدة في شعر الدكتور عبد الولي الشميري،
تأليف: مها العلايلي، الأردن، رسالة ماجستير.

6. عشرات المقالات في الصحف والمجلات الغربية.

تكريمات وأوسمه ودروع حصل عليها:

1. درع جامعة الدول العربية، القاهرة.

2. درع جامعة المنصورة للعلوم، مصر.
3. درع جامعة أسيوط، مصر.
4. درع جامعة بيرزيت، فلسطين.
5. درع كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
6. درع جامعة حلوان، مصر.
7. درع وزارة العدل المصرية.
8. درع مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر.
9. درع مؤسسة عبد المنعم الصاوي للثقافة، مصر.
10. درع مؤسسة خليفة، البحرين.
11. درع الجالية العربية بمحافظة (ددلي) بريطانية.
12. وسام الواجب، اليمن.
13. وسام الشرف، اليمن.
14. وسام البطولة، اليمن.

15. وسام الوحدة، اليمن.
16. وسام ثورة 26 سبتمبر، اليمن.
17. درع أبطال الأمن المركزي باليمن.
18. درع الروتاري (بمصر الجديدة).
19. درع مركز الحضارة الإسلامية ببريطانيا (منشيستر).
20. درع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت
21. درع رابطة أبناء بيروت
22. درع المجلس الإسلامي الفلسطيني الأعلى
23. درع المكتبة البريطانية، لندن

فهرس

7	مرآة
9	شدو و غناء
9	«تقريظ الطبعة الأولى»
11	هذا الشاعر.. هذا الديوان
25	أوتار
27	أنهاري
31	الوتر الأول: نسيبٌ وغَزَل
33	العاذلون فداك

36	رَحِيقَ الثَّغَرِ
41	ما اسْمُهَا
46	يا أَمِيرَ البَشَرِ
50	بَيْنَ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
52	الطُّبَّاءِ
57	شَادَنَ البَحْرَيْنِ
60	زُورِي قُبَيْلَ الفَجْرِ
63	الوْتَرِ الثَّانِي: حَنِينِ
65	صِنْعَاءِ
69	قُبْلَةَ عَلِي جَبِينِ الوَطَنِ
75	الجَزَائِرِ

81	إلى مصر
85	من السَّعيدة إلى مصر
90	اليمن
93	الوتر الثالث: مقدسيّات
95	من يشتري القلب؟
99	غادة القدس
99	إلى روح المجاهدة (سناء)
104	يافا
106	عهد
111	الوتر الرابع: أنين
113	الطَّير الذي نزحاً

118	إلى بغداد...
122	ماذا أقول؟!
125	ما دهي الشّرق؟
129	تأوّه القلبُ...
134	ندمتُ
137	الوتر الخامس: أشجان الروح
139	متى أراك؟
143	إلى الحبيب...
147	هلال الصّيام
152	في قلبك الله
152	تخميس مع (إيليا أبو ماضي)
165	السيرة الذاتية للشاعر